حشدُ العراقِ يهابُهُ الميدانُ وقلوبُنا لجراحِهِ أوطانُ

مهدي جناح الكاظمي

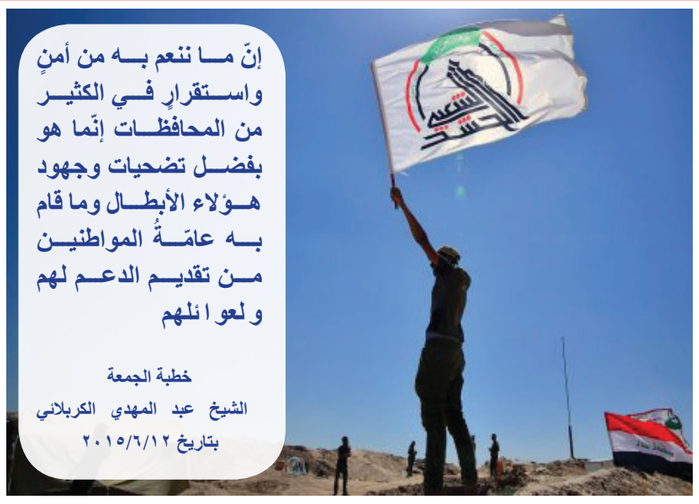

رقم الإيداع لدى دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد (٢١٠٢) لسنة ٢٠١٥

رئيس التحرير
الشيخ عدي حاتم الكاظمي

aljawadain.org

حشدنا Popular Mobilization Forces

صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي | تصدر عن العتبة الكاظمية المقدسة ـ قسم الشؤون الفكرية والإعلام | العدد (٦٠) | نيسان / ٢٠١٨م

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا: تؤكد على ضرورة إصلاح المنظومة الأخلاقية في المجتمع

الحشد الشعبي..هيئة مكتملة الأركان

وزارة الهجـــرة والمهجريـــن تعلن عن عـــودة ٧٨٨ نازحـــاً إلى القائم

أعلنت وزارة الهجرة والمهجرين، عن عودة ٧٨٨ نازحاً إلى منازلهم في قضاء القائم غربي محافظة الأنبار، فيما لفتت إلى توزيع أكثر من خمسة الآف سلة غذائية على النازحين في محافظتي بغداد وديالى.

وقال معاون مدير عام دائرة شؤون الفروع بالوزارة في بيان: إن ٧٤٢ نازحاً عادوا من مخيمات الوزارة في عامرية الفلوجة والخالدية والمدينة السياحية والرمادي في محافظة الأنبار و٤٦ نازحاً عادوا من العاصمة بغداد منطقة الدورة إلى ديارهم في قضاء القائم، مبيناً: إن كوادر فرع الوزارة في الأنبار قامت بنقل الأسر العائدة بحافلات، ونقل أمتعتهم بشاحنات حمل خصصت لهم بالتعاون مع وزارة النقل.

وأضاف المتحدث: إن "كوادر فرع الوزارة في بغداد الكرخ وزعت ٧١٢ حصة من المساعدات الغذائية بين الأسر النازحة الساكنة في مخيمات أبي غريب (الشمس، الأهل، الأمل)، كما وزعت الوزارة ١,٥٠٠ سلة غذائية و٢٥٠ حصة من المفروشات بين النازحين في منطقة الأعظمية، فضلا عن توزيع كوادر فرع الوزارة في محافظة ديالى ٣٠٠٠ سلة غذائية بين الأسر النازحة.

الحشـــد الشـــعبي يؤكد اســـتعداده لأي طارئ على الحـــدود الســـورية العراقية

أكد قائد محور غرب الأنبار في الحشد الشعبي قاسم مصلح، استعداد قوات الحشد لأي طارئ على الحدود العراقية السورية.

وقال مصلح في تصريح لموقع الحشد الشعبي: إن قيادة عمليات الجزيرة والبادية والفرقة الثامنة في الجيش العراقي وقيادة الحشد الشعبي في قضاء القائم ناقشت، سبل تأمين الأراضي العراقية من تسلل العناصر الإرهابية، لافتاً إلى أن قوات الحشد على أتم الجهوزية والاستعداد لردع أي تسلل من عناصر داعش باتجاه الأراضي العراقية خصوصاً بعد تسارع الأحداث في سوريا.

وأشار إلى أهمية التعاون الكبير بين القوات الأمنية والحشد الشعبي والحشد العشائري الذي ساعد في الكشف عن أماكن تواجد عناصر داعش.

والجدير بالذكر، إن قيادة عمليات الجزيرة تمكنت وخلال عملية تفتيش لمناطق (وادي حوران – غابة حوران – كشيتي – المخازن) من العثور على معسكر كامل لعصابات داعش، فضلاً عن كهف وبرادين صغيرين معبئين بالعبوات الناسفة وعبوات آخرى في المكان ذاته حيث جرى تدميرها دون حادث.

اللواء ٢٦ في الحشد الشعبي يباشر بحملة الوفاء الكبرى لتأهيل بعض الطرق والمؤسسات الخدمية في أيمن الموصل

باشر اللواء ٢٦ في الحشد الشعبي بحملة الوفاء الكبرى لتأهيل بعض الطرق والمؤسسات الخدمية في أيمن الموصل.

وقال موفد إعلام الحشد الشعبي: إن الجهد الهندسي التابع للواء ٢٦ بالحشد الشعبي باشر بمرحلة الوفاء لنينوى ضمن حملة الوفاء الكبرى، حيث كانت الانطلاقة من الجانب الأيمن للموصل وتم خلالها فتح الطريق الرئيس لناحية بادوش أمام المدنيين بسبب أهميته واستراتيجيته كذلك تطهير وإصلاح عدد من الطرق المهمة الأخرى.

وأضاف الموفد: إن اللواء يستعد لإعادة تشغيل مشروع الصرف الصحي ومياه الأمطار الذي تسبب بتلوث العديد من المنازل وهجرة أهلها بسبب الإهمال المتعمد خلال مدة تواجد العصابات الإجرامية.

ويُذكر انه قد تم الإعلان من قبل قيادة اللواء ٢٦ بالحشد الشعبي رسمياً عن المرحلة الجديدة من حملة الوفاء الكبرى والتي أطلق عليها الوفاء لنينوى داعيةً جميع الأطراف الرسمية والشعبية المحلية والأممية ومنظمات المجتمع المدني إلى إنجاح هذه الحملة.

بعملية استباقية لمحور غرب الانبار الحشـــد يعثـــر علـــى معســـكر تدريـــب ومضافات لـــ داعش

أكد قائد محور غرب الأنبار في الحشد الشعبي قاسم مصلح العثور على معسكر تدريب ومضافات لـ "داعش" بعملية تطهير استباقية لصحراء غرب الأنبار.

وقال مصلح في تصريح لموقع الحشد الشعبي إن قطعات الحشد الشعبي والجيش العراقي شرعا بعملية تطهير صحراء غرب الأنبار.

وأضاف أن القوات عثرت على معسكر تدريبي لعناصر داعش ومضافات تابعة لهم، لافتا إلى أن "القوات تمكنت من تطهير مساحات شاسعة من صحراء غرب الأنبار وذلك بفضل التنسيق العالي بين الاجهزة الأمنية والحشد الشعبي.

مديرية هندســـة الميدان في الحشـــد تعثر علـــى عدد كبير من قنابـــر الهاون ومتفجـــرات خلفتها داعـــش غربي الأنبار

عثرت فرق هندسة الميدان في الحشد الشعبي على عدد كبير من قنابر الهاون ومتفجرات خلفتها داعش في قضاء القائم غربي الأنبار.

وقال موفد إعلام الحشد الشعبي: إن فرق هندسة الميدان في الحشد الشعبي عثرت على عدد من قنابر الهاون بعيدة المدى ضمن مخلفات فلول داعش و مواد متفجرة تستخدم لتنفيذ عمليات إرهابية ضد القوات الأمنية و المدنيين في قضاء القائم غربي الأنبار.

وأضاف الموفد: إن فرق الهندسة عثرت على هذه المواد ضمن عمليات المعالجة والتطهير.

طف بغداد

الشيخ طه العبيدي

كنت أعلم أن الكاظمية مترامية الأطراف، تشرفت عندما ألبست اسم سابع الحجج موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وتزينت به، فهي حاضرة في كلّ حين، يجمع عمقها كواكب الشهداء والعلماء، فهم حضور في جميع أزمنة المعرفة والشهادة. ولذا عندما تكون في حضرته فإنك تحضر دروس المعرفة الشماء، أو تقرأ صحف العلماء التي كُتبت بدماء الشهداء. اليوم في زمن التضحية والشهادة يرفع أبناء العراق راية التضحيات من أجل إحياء الماضي وتراثه التليد الذي عاصره غريب بغداد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام والذي تمرّ علينا هذه الأيام ذكرى استشهاده. ومن خلالها نسترجع الماضي ونحاكيه، ونسأله عن غربة إمامنا وحبسه في سجون الظالمين، ونسأل طاغية زمانه عن دوافع قتل الامام عليه السلام. فيتحدث لنا التاريخ قائلاً: إن طغاة العهد العباسي أرادوا أن يتجدد عاشوراء كربلاء في كل يوم فقتلوا الصالحين والمصلحين، وشيدوا الأسوار بأجساد العلويين، وحملوا الرؤوس على الرماح، والمصيبة العظمى إنهم تجرأوا على مقام الإمامة الإلهية، فاعتقلوا الإمام السابع عليه السلام وأنزلوه سجونهم المختلفة، وجعلوا من سجن السندي بن شاهك طفّاً يواجه فيه الأقدار المصطنعة، حتى لاقى سهام السمّ التي أطلقوها برطب قُدِّمَ له لتصيب كبده الشريف وتسقطه شهيداً، وحيداً لا ناصر ولا معين له، بعيداً عن الأهل والصديق، زاهداً في الدنيا مستقبلاً الآخرة. وكلِمتُهُ تدوي في أثير الطغاة: (إنه لن ينقضي عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نفضي جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون). فاز المحقّون وخسر المبطلون، الذين ظلّ سعيهم في الحياة الدنيا فعمروها وخربوا الآخرة، أمثال ابن شاهك، وابن قحطبة، وابن سعد، وابن مرجانة، وابن معاوية، لا أنالهم الله شفاعة محمد صلى الله عليه وآله. وما أشبه اليوم بالأمس، اليوم يتسابق أعداء الإنسانية إلى الولوج في قنوات الرذيلة والتسفل والخوض في دماء الأبرياء تحت شعار اقتلوا الحق أينما وجد، في أي زمان كان وفي أي مكان نزل، فيتعرض أبناء العراق أبطال الحشد الشعبي إلى فخ الغادرين من فلول عصابات داعش الإرهابية، فتراق الدماء لتكتب صفحة جديدة شاهدة على الصراع بين الحق والباطل، ولا عجب فإن القوم أولاد القوم، قد طغى غيهم فأعمى بصيرتهم، وغلى الحقد في صدورهم.

الحشد الشعبي..هيئة مكتملة الأركان

ميادة قهرمان

الحديث عن نواة الجهاد في العراق القوة الأسطورية التي تشكلت في مدة وجيزة بعد إطلاق الفتوى المباركة لقائد ركب الجهاد المرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله) في الجهاد الكفائي، والتي أثبت متقلدوها من الرجال شباباً وشيبة مهارتهم العالية وهم يحاربون عدو الله عز وجل والوطن (داعش التكفيري) عارفين ملمين بقيم الإسلام المثلى كما حدثَّ عنها عز من قائل:﴿ انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾.

وقد أثبتت هيئة الحشد الشعبي للعالم أجمع، أنها على قدر من المسؤولية الدينية والوطنية وإنها التشكيل الجماهيري الشعبي الأقوى في المنطقة، لذا فإن تصريح متحدث هذه الهيئة عن قوة الحشد الشعبي التي قال فيها: "أن الحشد الشعبي هو مؤسسة كاملة وتجمع الصنوف العسكرية كافة من الاستخبارات والدعم اللوجستي"، إنما لكونه فعلاً مؤسسة متكاملة الأركان من حيث العدة والعدد ومهارات القيادة. وقد حققت هذه الهيأة الوطنية انعطافة تاريخية في واقع المجتمع العراقي من حيث تحقيق الأمن في المدن التي كان قد استولى عليها داعش، بعيداً عن الدور السياسي، وبالقدر الذي يحقق حفظ العراق وأهله. لذا أشاد القائد العام للقوات المسلحة بقوله: (الحشد الشعبي مؤسسة أمنية وأساسية وحيادية وستبقى في الدولة العراقية، وواجبنا حمايته وهو منا ونحن منه، والدولة هي القائدة للمنظومة الأمنية). وهناك من يسأل عن أسباب وجود هذه المؤسسة بين أركان المنظومة الأمنية العراقية، لذا ارتأت جريدة (حشدنا أملنا) أن تسلط الضوء على هذا الموضوع لبيان مقتضيات وجود الحشد الشعبي المقدس داخل هذه المنظومة الأمنية:

تضحيات منقطعة النظير

المجاهد حسين عباس الطفيلي/ قوة أبو الأحرار:

من خلال التجربة الواقعية التي شهدها أبناء العراق وهي تجربة الجهاد الكفائي، تبين للعالم أجمع أهمية الحشد الشعبي المقدس ودوره في الحفاظ على أرواح سكان المدن التي وقعت في قبضة داعش، وقد رأى الجميع بأم عينه ما صنع من معاجز قتالية في حسم المعارك لصالحه ولم يخسر معركة واحدة. واستطاع أن يؤمن المدن في مدة قياسية رغم أن الحرب في تلك المدن كانت صعبة، فقد كان داعش يتخذ من سكان المدن دروعاً بشرية، فاستطاع الحشد الشعبي بمهاراته أن يحافظ على أرواح المواطنين دون خسائر. وكان هؤلاء الشباب المجاهدون يرون أنهم في حرب شمولية على أعداء الإنسانية أجمع وليس على العدو الداعشي في العراق وحسب.

الامتثال لنهج الاسلام في الجهاد

الأستاذ عباس جابر البخاتي آل يوسف/ الباحث التاريخي:

بعد إصدار الفتوى المباركة بتاريخ ٦/١٣/ ٢٠١٤م من الصحن الحسيني المقدس في خطبة صلاة الجمعة والتي كان لها وقع مؤثر في النفوس، والتي أدت إلى تحشيد جبهة وطنية سُمّيت بالحشد الشعبي، وقد عرف الجميع موقعه في ساحة المعارك الضارية ضد العدو، وأثبت الجميع فيه من المجاهدين وقادتهم أنهم أهل لتطبيق مفاهيم الجهاد في الإسلام، ولم يغفلوا عن مهامهم بل كانوا على قدر من الوعي والمسؤولية، فهؤلاء استمدوا من قيم نبينا الأكرمﷺ الجهادية الكثير بامتثالهم لوصايا المرجعية الدينية في الجهاد الكفائي: (كما إنّ للقتال مع البغاة والمحاربين من المسلمين ولضرابهم أخلاقاً وآداباً أثرت عن الإمام عليؑ في مثل هذه المواقف، مما جرت عليه سيرته وأوصى به أصحابه في خطبة وأقواله. وقد أجمعت الأمة الأخذ بها وجعلتها حجة فيما بينها وبين ربها، فعليكم بالتأسي به والأخذ بمنهجه، وقد قالؑ في بعض كلامه مؤكداً لما ورد عن النبي ﷺ في حديث الثقلين: (انظروا أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم، فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى، فإن لبدوا فألبدوا، وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا). لذا استمد أبطال الجهاد الكفائي في العراق من رسالة النبي ﷺ والعترة ؑ في مقارعة أعداء الدين والوطن ما ارتعدت منهم الصهيونية العالمية وأذنابها و كسرت به شوكة الإرهاب. ومن هنا نقول للجميع إن الحشد الشعبي المقدس العراقي وقادته ضرورة لضمان سيادة الدولة، وهو ظهير قوي للجيش العراقي الباسل.

مراتب وقادة أثبتت وجودها العسكري

الإعلامي يوسف عبد عون محمد / صحيفة الصباح/ بابل:

شكلت قضية دخول عصابات داعش للأراضي العراقية انعطافة كبيرة في تاريخ العراق الحديث، فعلى الرغم من كل التحديات التي واجهت العملية السياسية بعد عام٢٠٠٣م، إلا أن المرجعيات الدينية(دام ظلها) ومن خلفها الجماهير التي أسهمت في دعم العملية الديمقراطية بالطرق السلمية وبشكل فاعل في الحياة السياسية دون التدخل في الأمور العسكرية إيماناً منها بضرورة تولي مؤسسات الدولة العراقية لمهام محاربة الجريمة المنظمة والأفكار المتطرفة التي تبناها تنظيم القاعدة منذ اليوم الأول لإعلان "الزرقاوي وقاعدته" محاربة الشعب العراقي وبصورة علنية، ظنت بعض الشعوب أن الشعب العراقي شعب لا يتعاطى مع الأحداث التي تمس بلده أمنياً و بالشكل المطلوب، ولكن بعد دخول عصابات داعش للأراضي العراقية انقلبت المعادلة. وهَبَّ العراقيون للدفاع عن بلدهم وبرزت ملامح الوحدة في التكاتف جميعاً في الميدان الجهادي لصد العدو. فقد تقاسم قادة المعركة رغيف الخبز مع سائر المقاتلين، وعندما تقدم رجل الدين بزيه الديني وعمامة رسول الله ﷺ الصفوف ليصبح في خط المواجهة مع داعش كانت الانتصارات متتالية. فقد حرر الحشد الشعبي جرف الصخر ولم يتوقف عن مهامه البطولية إلا بعد تحرير الموصل. ماذا علينا أن نفعل بهؤلاء الرجال "مراتب وقادة"؟ هل نقول لهم شكراً هلموا بالعودة إلى دياركم أم ندعم بقاءهم بصفتهم جزءاً من منظومة حماية الوطن والمواطن؟

أن القادة الذين نجحوا في تخليصنا من براثن داعش أصبحوا مَحطَّ إعجاب واحترام العالم أجمع، ليس لأنهم صنعوا النصر فحسب، بل لأنهم نجحوا في وأد الفتنة الطائفية وإفشال مخططات داعش في تقسيم البلد على أساس عرقي وطائفي، فصار لازماً علينا إزجاء التحايا لهم واستمرارهم في مراتب القيادة لردع أي محاولة لضرب الجسد العراقي، كما إن على قادة الحشد تسطير بطولة أخرى في الحياة المجتمعية من خلال تقديم الخدمات وعزل المنظومة الأمنية دعمها عن العمل السياسي لنبث للعالم أننا أقوياء في السلم والحرب.

وخلاصة القول (حشدنا أملنا):

❖ من المعروف إن الحشد الشعبي برز قوة دفاعية منظمة الأركان، وسيظل كذلك محافظاً على موقعه المميز في داخل المنظومة الأمنية العراقية بل سيصبح أكثر رصانة وتنظيماً بعد قرار مساواته بالجيش في المناصب والمخصصات كما صرح به الناطق العسكري في الحشد الشعبي الذي قال: (أن هيكلية الحشد تغيرت كثيراً، وسيكون رأس الهرم بمنصب وزير ويرتبط به مكتب المفتش العام والدائرة القانونية).

❖إنّ دور الحشد الشعبي كان ومازال دوراً نهضوياً رسم خارطة الطريق للنصر وكيفية الحفاظ عليه عبر وجوده في داخل المنظومة العسكرية هيئةً مكتملة الأركان، وهو موضع قوة وسد أي ثغرة أمنية عبر التصدي المستمر للعدو في كل حين، كما يصفه البعض: (إن فتوى المرجعية الدينية بالجهاد الكفائي والتي على أثرها تم تشكيل الحشد الشعبي، أعطت الزخم الحقيقي للقوات المسلحة بالنهوض من جديد وتحقيق الانتصارات، ورسمت خارطة طريق للوقوف أمام تنظيم داعش الإرهابي في جميع مناطق العراق والتصدي له بوطنية وروح قتالية عالية).

سـلاحُ قاطـع الحـدّ

غفران كامل كريم

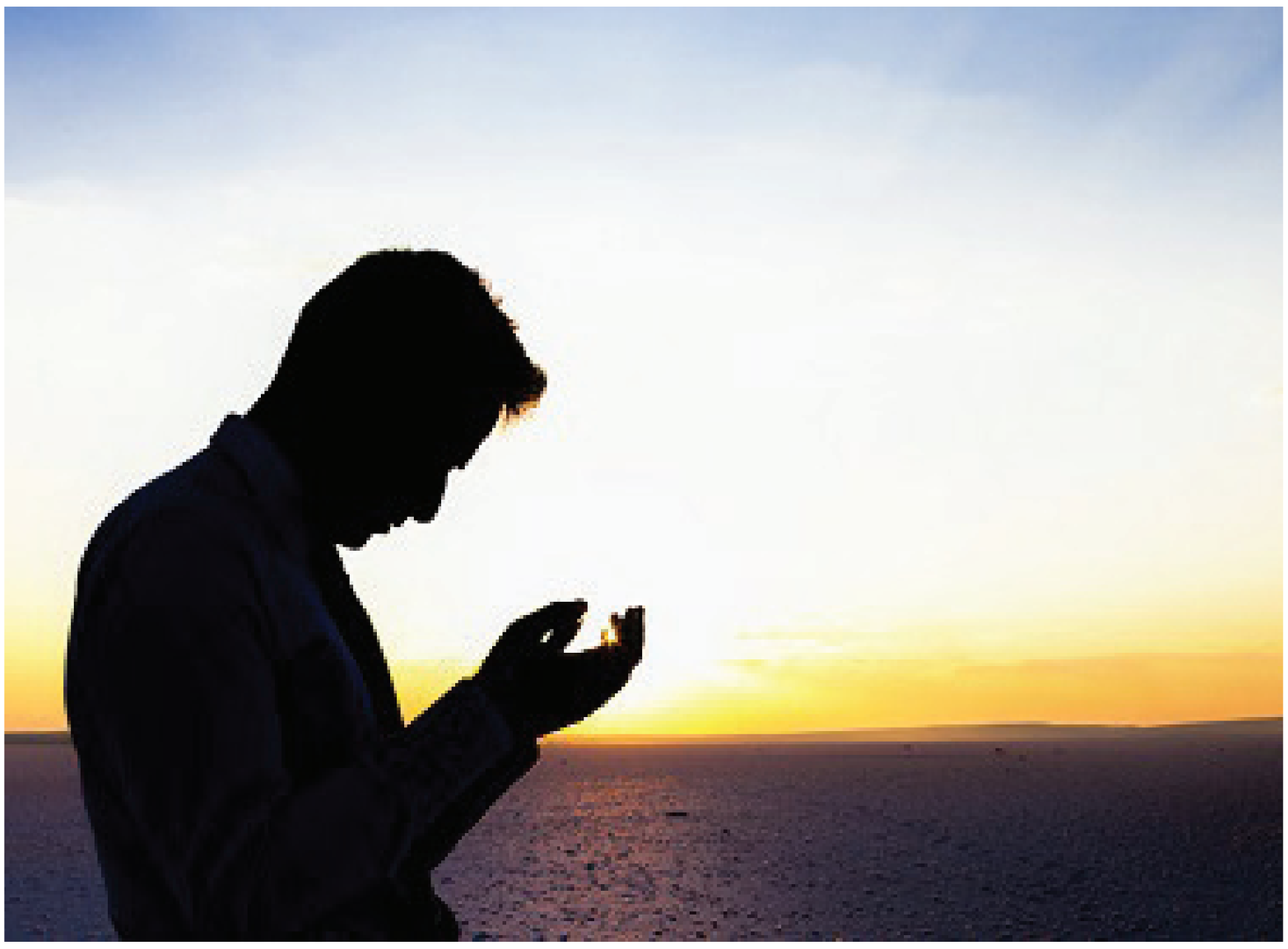

للدعاء في المأثور الإسلامي فلسفة خاصة، تُعنى بالأخذ بيد الإنسان إلى مراتب مرموقة، كونه مخّ العبادة ولبّ التربية في آنٍ واحد. فعرض كل شاردة وواردة، وكل صغيرة وكبيرة في الحضرة الإلهية، هو دليل الاتكال على الله والثقة المطلقة به سبحانه. فدعاء العبد هو بحدّ ذاته تواضع كبير واعتراف صريح بالعجز وقلة الحيلة أمام قدرة الخالق اللا محدودة. وبهذا التواضع والاعتراف أمام الله تعالى يضحى الإنسان قوياً؛ حتى أنبياء الله العظام والأئمة الكرام عليهم السلام تزداد قوتهم كلما ازدادوا انقطاعاً وخشوعاً لله جل اسمه، لذلك كان الدعاء لغتهم المفضلة والمحببة، وفي مقدمة عباداتهم ويكاد يكون أبرزها، بما فيه من تأثيرٍ فاعلٍ في سلوكهم وفي جميع فعالياتهم الحياتية الشريفة.

وقد ترك لنا الأئمة الميامين عليهم السلام ثروة كبيرة من الأدعية التي حوت مضامين عالية، لمسائل مختلفة ومتنوعة، ومنها الدعاء المنسوب إلى الإمام زين العابدين عليه السلام والمعروف بدعاء (أهل الثغور). ففي هذا الدعاء يجتهد سيد الساجدين عليه السلام، بأنفاسه الملائكية وبما أوتي من بلاغة فريدة وقدرة بيانية فائقة، يجتهد في المسألة وعرض الحاجة والثورة المضادة على المعتدي وشكايته إلى الله عز وجل، فهو تبارك وتعالى الممسك بأزمة الأمور لا سواه.

وهذا الدعاء المبارك يكشف لنا مدى اهتمام الإمام عليه السلام البالغ والواضح وضوح الشمس بمسألة تربية الإنسان المؤمن تربية اجتماعية صحيحة، حتى لا يكون ضيق الأفق لا يفكر إلا بنفسه ومصالحه الخاصة ويطلب حاجاته بمعزل عن الآخرين، حيث جاءت التوصيات المباركة لتؤكد على هذا المفهوم الرفيع. فمن أراد أن يستجاب دعاؤه فعليه بالدعاء لإخوانه المؤمنين، فقد جاء عن الإمام الكاظم عليه السلام: (من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب نودي من العرش ولك بكل واحدة مائة ألف...). فالإمام السجاد عليه السلام يريد أن يوصينا عبر دعائه بتقوية الروابط الاجتماعية للمسلمين، فهم كالجسد الواحد إذا تأذى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى. وهم بعدُ كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه أزر بعض؛ فالأولى بالمؤمن أن يهم بأمر المسلمين لأنه جزءٌ لا ينفك عنهم، وأن يكون محباً وراغباً في الخير لإخوانه كما لنفسه، ومن كالمجاهدين وحماة الثغور أولى ببره وإحسانه ودعائه؟

بين يدي الدعاء

في دعاء أهل الثغور يعرض الإمام عليه السلام حاجته على الله جل اسمه وهي تحصين ثغور المسلمين بعد الصلاة على أهل بيت النبوة من دون أي مقدمة أخرى، فيقول مبتدئاً: (اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَحَصِّنْ ثُغُورَ الْمُسْلِمِينَ بِعِزَّتِكَ، وَأَيِّدْ حُمَاتَهَا بِقُوَّتِكَ، وَأَسْبِغْ عَطَايَاهُمْ مِنْ جِدَتِكَ، اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَكَثِّرْ عِدَّتَهُمْ، وَاشْحَذْ أَسْلِحَتَهُمْ، وَاحْرُسْ حَوْزَتَهُمْ، وَامْنَعْ حَوْمَتَهُمْ، وَأَلِّفْ جَمْعَهُمْ، وَدَبِّرْ أَمْرَهُمْ، وَوَاتِرْ بَيْنَ مِيَرِهِمْ، وَتَوَحَّدْ بِكِفَايَةِ مُؤَنِهِمْ، وَاعْضُدْهُمْ بِالنَّصْرِ، وَأَعِنْهُمْ بِالصَّبْرِ، وَالْطُفْ لَهُمْ فِي الْمَكْرِ. اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَرِّفْهُمْ مَا يَجْهَلُونَ، وَعَلِّمْهُمْ مَا لاَ يَعْلَمُونَ، وَبَصِّرْهُمْ مَا لاَ يُبْصِرُونَ..).

عندما نتأمل هذه المقطوعة التعبدية التي جمعت بين تمام الابتهال إلى الله وجمال البيان يتراءى لنا الألم النفسي الكامن لدى الإمام عليه السلام ونتحسس أنفاسه الحرّاء، ونستشعر مدى حرقة قلبه المرهف عليه السلام على حماة المسلمين، فالإمام عليه السلام بهذا التوجه الرفيع يرى أن المصالح العامة للمسلمين فوق كل اعتبار، وحفظ كرامتهم والذود عن حصونهم هي أولوية لا مسألة ثانوية بالنسبة له. فيولي عليه السلام التحديات الأمنية التي تحيط بالأمة الإسلامية أهمية كبرى، وهو يتأمل منه تعالى بالتوفيق للحماة المسلمين بشحذ الأسلحة، وحفظ الحوزة، ومنع الحومة، وألفة الجمع، وتدبير الأمر، وكفاية مؤنهم من الأطعمة والأغذية، ويطلب عليه السلام منه تعالى تزويدهم بالصبر لأنه سر النصر، وحسن تدبيرهم ومعالجتهم للأمور، ثم يطلب عليه السلام في هذا المقطع الدعائي لحماة الثغور مدارك الحكمة كون القوة إذا وقعت في يد إنسان متهور وغير حكيم وغير متزن تكون وبالاً على الجميع. فيتابع عليه السلام الدعوة بعد تكرر الصلاة على محمد وآل محمد: بعرفان ما يجهلون من شؤون الدين ومعرفة ما خفي عنهم من مسائل الحرب، ومكائد الحيطة ومواطن الحذر، وتدبير التصرف اللائق، وجميع متطلبات ومستلزمات الأهبة الواعية والهمة العالية.

هذا التوجه الرفيع هو تربية لعموم الأمة بضرورة ربط جميع التحركات بالعقيدة الخالصة والتوكل على الله تبارك وتعالى، فليس للإنسان أن يتّكل على تدبيره بمعزل عن توفيقه تعالى حتى في صغائر الأمور فضلاً عن كبارها، فأصواتنا التي تحمل جميع صنوف الطلبات والرغبات تصله في جميع الأحوال وهي تعرض عليه بلا محال. هكذا يصور الإمام عليه السلام علم الله جل اسمه اللا محدود واللا متناهي واطلاعه الشمولي على دقائق الأمور، وجميع مجريات الأحداث، فهو محيط بكل شيء ولا تخفى عليه خافية، فهو (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ).

وهذا هو ما أراده عليه السلام وابتغاه من إرشاد الناس وتوجيه الأمة إلى حسن الظن بالله والاتكال عليه، والثقة المطلقة وغير المحدودة به سبحانه، وإن لا ييأس إنسان من روح الله وقدرته على الانتقام ممن ظلمه ولو بعد حين، فهو ترويض واضح الأبعاد والمعالم نحو الرجوع إلى الله كونه الرجوع الوحيد الذي يؤمن له التقدم أشواطاً في دنياه وآخرته...

للمقال تتمة...

الأشد عداوة

الشيخ نجم الدراجي

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما في قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ * وَإِذا تَوَلَّى سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ * وَإِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ﴾ .

في الإسلام عامة وفي القرآن الكريم خاصة تقسيم للناس، ومن حيثيات متعددة، فمرة من جهة طلبهم للدنيا فقط أو طلبها مع الآخرة، ومرة من جهة خلوص النية وعدمها وغير ذلك، والآيات المباركة تتحدث عن صنف من الناس لا يخلو منهم زمان من الأزمنة، والآيات وإن نزلت في مورد خاص لكنها تنطبق على كل مورد يشمل الصفات الخمس المذكورة وهي:

الأولى: القدرة على الكلام المخادع وفوق ذلك الحلف الكاذب على مطابقة كلامهم لقلوبهم.

الثانية: صاحب قلب لا يقبل الحق فهو مظلم.

الثالثة: صاحب عداوة كبيرة وشديدة أشد وأكبر من كل عدو للإسلام والمسلمين.

الرابعة: إذا وصل لشيء من السلطة يسعى فساداً في الأرض.

الخامسة: صاحب لجاجة وعناد ولا يقبل نصيحة من نصحه.

أما الصفة الأولى فقد أشير إليها بقوله تعالى: (مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا) فهو صاحب كلام منمق معسول يعجب من يسمعه وإن كان السامع هو الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله فكيف بغيره من المستمعين ،والتقييد (فِي الْحَياةِ الدُّنْيا) قد يفسر بأن كلامهم على الدنيا وزوالها وعدم بقائها هو مثار الإعجاب، بحيث يعتقد السامع إيمان المتكلم، أو يفسر بأن ظرف الإعجاب هو الحياة الدنيا لأن الآخرة هو يوم إظهار السرائر فلا يستطيع المنافق معها خداع أحد، وفوق هذه الصفة هناك قسم كاذب أو أشهاد كاذب على عدم مخالفة قلبه للسانه المعسول (وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما في قَلْبِهِ): وهذه الصفة ثابتة لأهل النفاق فهو رغم إعجاب الناس بكلامه إلا أنه يخاف كشف باطنه فيعالج ذلك بالأيمان الكاذبة، أما الشهادة الإلهية بحق هذا الصنف من الناس فهو الشهادة بأشدية العداء (وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ) ،ولولا هذا الكشف الإلهي لما علم المؤمنون زيف ادعائهم، ومع كل هذا العداء للإسلام فإنه يسعى لإدارة شؤون الأمة وإذا وصل لذلك بدأ بالإفساد وعلى كل المستويات (وَإِذا تَوَلَّى سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها)، وإن كان للتولي معنى آخر وهو الإعراض ومعنى الآية على هذا أن أعرض من مرحلة الكلام إلى مرحلة الفعل اختلف الوضع وتباينت المواقف، لكن التفسير الأول أنسب بقرينة قدرة المنافقين على الإفساد في الأرض والذي يدل على عمومه عدم تقييده بشيء، وإفراد إهلاك الحرث والنسل (وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ) بالذكر لأهمية وعظم جرمه والحرث فُسر بالزرع أو بالدين، وفُسر النسل بالحيوان والإنسان، والنتيجة أن فساد هؤلاء عند توليهم يعم الكل كما هو معروف في التاريخ الإسلامي الأول، وكما لاحظناه في العصر الحاضر من تسلط الجماعات التكفيرية الرافعة لشعار الإسلام، ومع الفساد الكبير لا يقبل نصيحة الناصح ولا دعوة الداعي إلى الخير والمعروف والناهي عن المنكر لأن هناك عزة كاذبة هي نتيجة للمعاصي التي ارتكبها (وَإِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ)، ولكل هذه الأوصاف جزاءان، الأول: عدم محبة الله (وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ) والثاني: الجزاء الأخروي الخلود في النار (فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ).

آثار الدم وثورة الندم

زينب حسين

طرت على سحاب الفرحة لأرجع إلى جنتي ومأواي الدافئ والآمن كما تعود الطيور المهاجرة إلى أعشاشها وإلى موطنها الأصلي، مغردةً بكلمات العشق والحنين وقلبي يرفف متمنياً الوصول قبل قدميّ اللتين فقدت الإحساس بهما. وما إن دخلت حدود مدينتي حتى هبَّت نسائم المودة والتراحم والإخاء من عبق الذكريات الجميلة التي كنت أعيشها مع أهالي منطقتي، وعلى الرغم من الدمار الذي لحق بأبنيتها والتهديم الذي طال بيوتها وآثار الحرائق والدخان ما زالت تصبغ جدرانها بلون الظلام، لكنها بنظري واعتقادي أحلى وأغلى مدينة في العالم ولا تقدّر بثمن، لكوني ذقت مرارة الغربة والتهجير وتجرعت غصصها بكأس مليء بأنواع العذاب والذل والمهان بعيداً عنها. ها قد وصلت إلى بيتي أخيراً لأفتح بابه وأقبّل أعتابه وأشم جدرانه، وأفتح بروّيتي لآثار الدماء التي نقشت أرضيته صندوق ذاكرتي المليء بالأحداث والمواقف والذكريات المؤلمة، وخاصة تلك الحادثة المُروّعة التي آلمتني كثيراً واعتصر لها قلبي، وذلك لمّا دخل عليّ ذلك الشاب من جند الحشد الشعبي وكان كثير الشبه بابني الوحيد الذي هاجر خارج البلاد وتركني أعاني من الوحدة، فقال لي: (يا أمي نحن لا نريد إيذاءكِ ولكن أخبرينا الحقيقة هل يوجد أحد من أفراد داعش في بيتك؟)، فقلت في نفسي: هل أقول له الحقيقة؟ أم أسكت وأحافظ على وعدي مع ذلك الرجل الذي جاء قبل قليل وطلب مني الاختباء هنا في بيتي قائلاً: (يا حاجة إذا داهمكِ هؤلاء الكفرة الصفويين أوهميهم بالترحيب والمناصرة ولا تخبريهم بمكاني حتى أخرج بسلام). ولمّا انتبه ذلك الفتى الشاب لشرودي أعاد عليّ الكلام وسألني: يا أمي هل سمعتِ سؤالي؟ قلت له: لا يوجد أحد أنا امرأة كبيرة في السن ووحيدة، تعال وفتش المكان إذا أردت، فرّد عليّ قائلاً: (أنت في مقام والدتي وأنا أثق بكلامكِ وأقدّر هيبتكِ ووقاركِ، سأتركك في أمان الله وحفظه). وما إن ألتفت وخرج من الباب حتى أطلق عليه هذا الرجل رصاصةً غادرةً أصابت ظهره أحسست حينها وكأنه قتل ابني، صرخت ولطمت وجهي، فصاح مجلجلاً: (اخرسي أيتها العجوز وإلا قتلتك وألحقتك به)، وولّى بعدها هارباً بعد أن دفعني وأوقعني على الأرض ولم يراع شيبتي. بكيت كثيراً لا من الألم الذي أصابني، بلَ من شدة الندم لأنني اشتركت في جريمة قتل هذا الشاب ذي الخلق الحسن ظلماً وغدراً. نهضت بصعوبة وهرعت إليه وهو غارق بدمائه ولكنه ما زال على قيد الحياة وهو يتمم بكلمات بالكاد أسمعها، وكأنه يلفظ الشهادتين ويردد: (لبيك يا علي، لبيك يا حسين). طلبت منه أن يسامحني ويغفر لي خطيئتي، ولكنه في عالم آخر وهو لا يسمع ما أقوله ولا يعي ما يجري حوله. خرجت من البيت مولولة ومستنجدة عسى أن يأتي أحد من جماعته وينقذه، وكان القتال على أوجه وصوت القنابل والرصاص يملأ المكان. لم أبالِ بالقتل وكان كل همّي ذلك الشاب الذي يصارع الموت، فرأيت جماعة من أفراد الحشد الشعبي يحاولون إخراج جيراني وأهالي المنطقة من النساء والأطفال والأبرياء من بيوتهم ويهيئوا لهم طريقاً آمناً خوفاً على حياتهم من الخطر. وقد هرول إليّ أحدهم محاولاً ضمّي إليهم، ولكنني قلت له: لن أتحرك من مكاني حتى تنقذوا ذلك الشاب المصاب، فنادى على جماعته وأسرعوا إليه وحملوه وقلبي يتفطر حزناً وألماً عليه. وبقي ضميري يؤنبني والندم يقتلني كلما أتذكر ذلك الشاب وما فعلت به وشاركت في غدره طوال فترة التهجير التي عشتها مع أهالي المنطقة في المخيمات، وما زال السؤال يتردد في ذهني: هل هو على قيد الحياة أم وافته المنية؟ فكلما رأيت أفراد الحشد الشعبي أرى وجهه فيهم وأخجل من نفسي عندما يبالغون في احترامنا وتقديرنا ويهيئون لنا الطعام والشراب، فأزداد ندماً وتأنيباً، وخاصة عندما أقارنهم بهؤلاء الأنجاس الذين دَنَّسوا أرضنا بكفرهم وفسادهم وأوهمونا بالإيمان والإسلام والتوحيد وهم من كل ذلك براء. بدأت أنظف بيتي وأغسل ذلك الدم الطاهر ودموعي كالميزاب تجري مع المياه لكنها لا تستطيع غسل ذلك الذنب العظيم الذي ارتكبته بحق ذلك الشاب الغيور، وأدركت حينها بأن عقر جهنم ونيرانها المستعرة هو العقاب الوحيد الذي أستحقه جزاءً لجريمتي. وبينما كنت كذلك أولول وأندب حظي حتى طُرِقَ الباب وبالكاد نهضت لأفتحه وإذا به شاب بهيّ الطلعة سلّم عليّ بحرارة وانحنى على رأسي يقبله ويبالغ بعبارات الشكر والثناء، فقلت له وعيني مغرورقة بالدموع: عفواً من أنت يا ولدي؟ فقال لي: يا أمي ألا تذكرينني؟ لقد جئت لأشكر إحسانكِ ومعروفكِ، أنا المجاهد الذي أوشكت أن أموت وتنتهي حياتي في بيتكِ لولا شجاعتكِ وإصراركِ على إنقاذي في آخر لحظة. فأجهشت بالبكاء وكاد قلبي يتوقف من شدة الفرح وحمدت الله كثيراً، وقلت له: من الذي يشكر من؟ ومن الذي يعتذر مِنْ مَن؟ ومن الذي أنقذ من؟ فأنا من المفروض أن أشكرك لأنك أريتني طريق الحق، وينبغي عليّ أن أعتذر لأنني غدرت بك ولم أبح بالحقيقة، وأنت الذي أنقذتني حقاً لأنك بقيت على قيد الحياة لتسامحني وتخلصني من عذاب الضمير الذي أوشك أن يقتلني ويرديني صريعة.

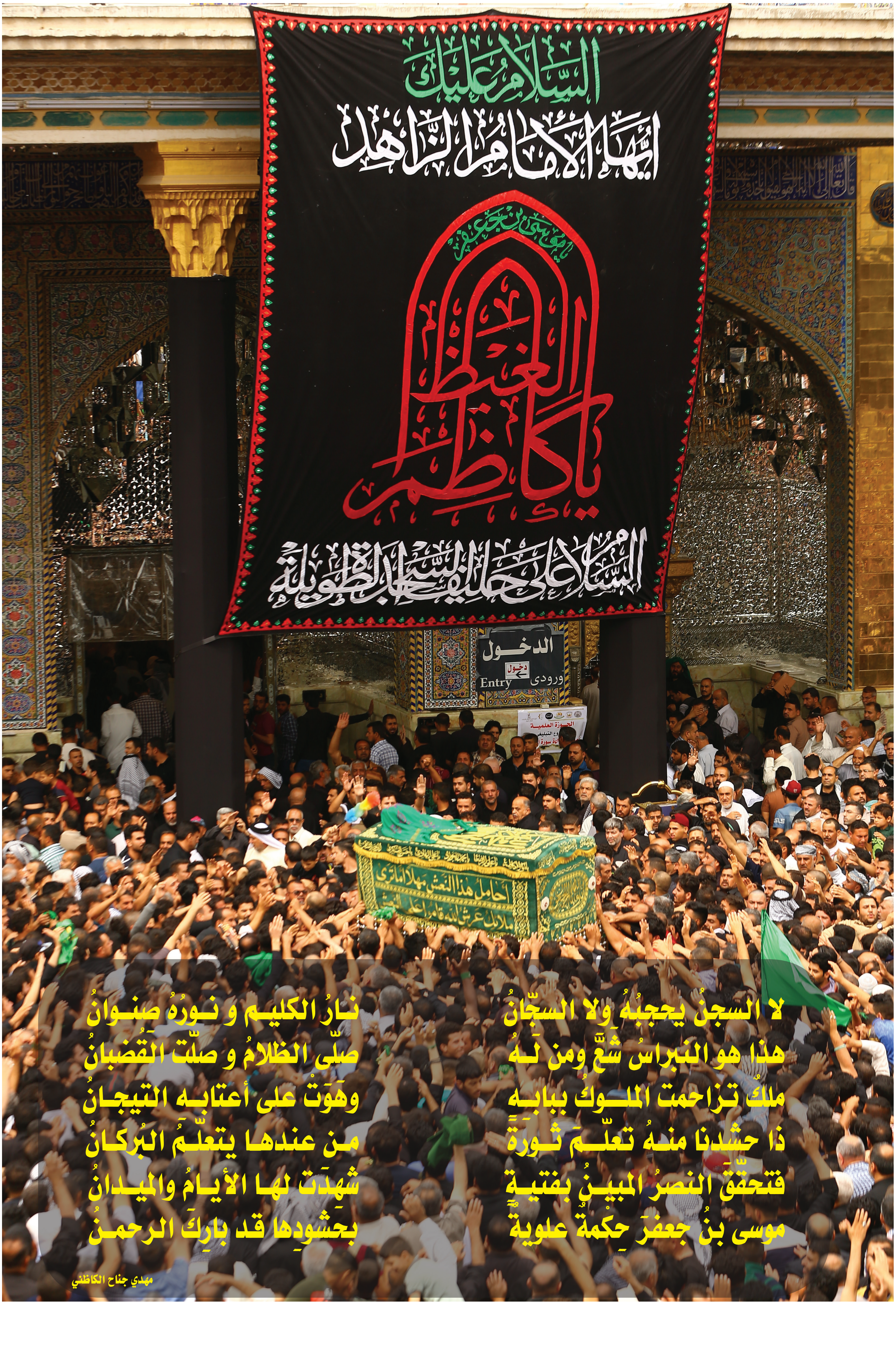

لا السجنُ يحجبُهُ ولا السجّانُ ... نارُ الكليم و نورُهُ صِنوانُ
هذا هو النبراسُ شعَّ ومن لَهُ ... صلّى الظلامُ و صلّت القُضبانُ
ملكٌ تزاحمت الملوكُ ببابِهِ ... وهَوَتْ على أعتابه التيجانُ
ذا حشدنا منهُ تعلّمَ ثورةً ... من عندها يتعلّمُ البُركانُ
فتحقّقَ النصرُ المبينُ بفتيةٍ ... شهِدَت لها الأيامُ والميدانُ
موسى بنُ جعفرَ حِكْمةٌ علويةٌ ... بحَشودِها قد بارِكَ الرحمنُ

مهدي جناح الكاظمي

استمرار وصول مساعدات العتبة العباسية المقدسة للقطعات العسكرية

استمراراً لحملاتها الإنسانية لدعم المجاهدين المرابطين في جبهات القتال انطلقت من العتبة العباسية المقدسة حملة المساعدات الإنسانية متمثلةً بلجنة الإرشاد والدعم المعنوي في قسم الشؤون الدينية إلى كل من مناطق سنجار والحويجة وصلاح الدين وصولاً إلى الحدود السورية.

الحملة استمرت لأربعة أيام متتالية وشملت كل ما يحتاجه المجاهدون بالقدر الممكن من الملابس والأغذية، بالإضافة إلى الدعم المعنوي من خلال طرح المحاضرات والإجابة على أسئلة الإخوة المجاهدين.

وبيّن الشيخ حيدر العارضي من قسم الشؤون الدينية والذي كان على رأس اللجنة المتشكلة قائلا :"إن هذه المسيرة ما زالت مستمرة حتى قبل أيام، حيث انطلقنا من كربلاء إلى الحدود العراقية السورية مروراً بالموصل ومنطقة سنجار وصولاً إلى الحدود السورية المتاخمة لمدينة الحسكة، وقضينا هناك أياماً، وزرنا أكبر عدد ممكن من التشكيلات المتواجدة للإخوة المجاهدين في الحشد المقدس، وتم إيصال ما هم بحاجة إليه من المواد بالإضافة إلى الإرشادات والتوجيهات الفقهية، حيث قمنا بنقل سلام ودعوات سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) والوصايا التي أوصاها للمجاهدين ونقلنا أيضا سلام ودعوات سماحة المولى الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه)".

وأضاف: "قمنا بعدها بزيارة منطقة سنجار وذلك بسبب تواجد قوة السيدة زينب عليها السلام من أهالي سنجار المرتبطة بفرقة العباس القتالية، وكان هناك اطلاع على الأوضاع الذي يعيشها المؤمنون، بعد ذلك قمنا بزيارة منطقة تلعفر والتي يتواجد فيها تشكيل تابع لفرقة العباس القتالية ومن ثم قضاء بيجي واطلعنا على القطعات العسكرية هناك المتمثلة بقوة الإمام الحسن المجتبى القتالية للوقوف على احتياجاتهم وتلبيتها بالقدر الممكن".

يشار إلى أن هذه الحملة شملت أيضا كلاً من مناطق الرياض والحويجة التي يتواجد فيها لواء علي الاكبر، وجرى إيصال المساعدات، لتختتم الحملة في زيارة القطعات العسكرية المتواجدة في مدينة صلاح الدين، وتحديداً في مدينة سامراء).

وفد العتبة الحسينية المقدسة يتفقد آمر فوج مالك الاشتر

زار وفد العتبة الحسينية المقدسة آمر فوج مالك الأشتر أحمد حسين علي الكركوشي الراقد بمستشفى الإمام زين العابدين عليه السلام، للاطمئنان على صحته.

وقال مدير إعلام شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى عماد الجشعمي للموقع الرسمي، إن وفد العتبة المتمثل بشعبة رعاية الشهداء والجرحى قام بزيارة تفقدية لآمر فوج مالك الأشتر بغية الوقوف على حالته الصحية والاطلاع على سير شفائه. مبينا "الكركوشي تعرض لوعكة صحية أدّت بتكسر كريات الدم البيض.

وأضاف الوفد الزائر كرم آمر فوج مالك الاشتر ببعض من التبريكات للضريح الشريف إكراماً لتضحياته الجسيمة التي قدمها نصرة للدين والمقدسات منذ صدور الفتوى المباركة ولحد الان.

من ناحيته أعرب الكركوشي, عن شكره وامتنانه لإدارة العتبة المقدسة لمتابعتها وتواصلها مع الجرحى وتقديم لهم الدعم المادي والمعنوي، فضلاً عن تواجد مسؤوليها في ساحات القتال ومشاركة المجاهدين الأبطال ومعايشتهم.

وتتبنى العتبة الحسينية المقدسة رعاية وعلاج جرحى الحشد الشعبي والقوات الأمنية وعوائل الشهداء، والوقوف على احتياجاتهم وذلك من خلال شعبة رعاية ذوي الشهداء والجرحى العائدة لها والمستمرة ببرامجها على مدار السنة.

لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة تكرم خدام موكب الحسين عليه السلام في محافظة البصرة

كرمت لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية المقدسة موكب خدام الحسين عليه السلام من محافظة البصرة.

وقال مسؤول اللجنة الشيخ عادل السوداني، في تصريح للمركز الخبري للعتبة العلوية المقدسة: جاء تكريم الموكب إكراماً لتواصل خدمته منذ انطلاق فتوى المرجعية الدينية المباركة للدفاع عن العراق ومقدساته ولحد الآن بتقديم جميع أنواع الدعم لمقاتلي قواتنا الأمنية والحشد الشعبي وقدم في سبيل ذلك أربعة شهداء من خدام الموكب.

وأعرب الشيخ السوداني في كلمة له في حفل التكريم الذي أقيم في مقر اللجنة في النجف الأشرف عن بالغ شكر لجنة الأرشاد وتقديرهم لمواكب الدعم اللوجستي لتقديمهم الدعم المتواصل لا سيما موكب خدام الحسين "عليه السلام" في محافظة البصرة الذي ضحّى بأربعة من أبناء الموكب وهم يقدمون دعمهم السخي لقواتنا الأمنية والحشد الشعبي في محاور الجهاد المختلفة في العراق.

لجنة الإرشاد والتعبئة في العتبة العلوية تشرف على قافلة أنصار الحسين عليه السلام للدعم اللوجستي من محافظة بابل

أشرفت لجنة الإرشاد والتعبئة للدفاع عن عراق المقدسات التابعة للعتبة العلوية، على قافلة أنصار الحسين للدعم اللوجستي في محافظة بابل والتي قدمت وجبات الطعام الجاهزة لمقاتلي الحشد الشعبي والأجهزة الأمنية الأخرى في محور بيجي في محافظة صلاح الدين.

وقال مسؤول المحور الشيخ محمد الطفيلي للمركز الخبري للعتبة العلوية المقدسة، إنه: أبلغ المقاتلين من فرقة الإمام علي عليه السلام، سلام المرجعية الدينية ودعاءها وتوصياتها المباركة بضرورة الالتزام بالضوابط الشرعية.

من جانبه، أعرب المقاتلون عن فائق تقديرهم إلى مبلغي اللجنة الذين يواصلون تقديم الدعم للمقاتلين المرابطين في جبهات القتال.

شهداء الفتوى الجهادية خطٌ أحمر

عامرعزيز الأنباري

المقدس قبل فوات الأوان. كما جاد أولئك البواسل الشجعان في حشدنا المقدس في تلبية لنداء الوطن والمقدسات في الجهاد الكفائي بأرواحهم، وقدموا ما قدموا من التضحيات ومشاهد البطولة والفداء. ولم يقتصر مستوى التضحية لأولئك الغيارى تقديمهم أنفسهم على مذبح الشهادة، بل تركوا عوائل ضحايا مشروعهم الاستشهادي. فكم من أولئك من ترك وراءه أطفاله وهم يكابدون مرارة اليتم وفقدان الأب الراعي والمعيل للأسرة؟! ولسنا بحاجة إلى دليل لتأكيد هذه الحقيقة، فمعظم المقاتلين الذين وقفوا على خط المواجهة مع داعش وحققوا لنا هذا الفتح العظيم والانتصار الكبير الذي نفتخر به أمام العالم كانوا من أصحاب الدخول المحدودة ويعانون من شظف العيش والعوز، بل وفيهم من المعدمين الذين دفعتهم شهامتهم ونواياهم الصادقة إلى الامتثال لفتوى المرجعية الرشيدة بالجهاد الكفائي. فلم يكونوا لوحدهم في المواجهة بل أشركوا معهم أسرهم في مشروع التضحية بكل غالٍ ونفيسٍ. إن أولئك البواسل قد استوعبوا الدرس الذي تركه لهم سيد الشهداء أبو عبد الله الإمام الحسين ﷺ باصطحابه آل بيته وعياله. وحينما سئل ﷺ فيم اصطحابه أهله وعياله قال ﷺ: (شاء الله أن يراني قتيلاً ويراهنّ سبايا). فمعارك الشرف والجهاد في سبيل الله تستلزم عظيم التضحيات، ولو أن كل مقاتل قعد به خوفه على بيته ومصير عياله وما سيصيبه من مرارة العيش والعوز من بعده لما بقي لنا من يخرج لملاقاة داعش ويذكرنا هذا بمشهد من مشاهد التضحية لأحد أنصار أبي عبد الله ﷺ في معركة الطف، وهو تعلق امرأة وهب النصراني بزوجها، وكانت قريبة عهد بالزواج منه ولم يطاوعها. وبعد هنيهة من بدء القتال أقدمت إليه تحثه على القتال فاستغرب منها ذلك حيث قال لها: قبل قليل كنت تمنعينني والآن تدفعينني للقتال فأجابته لا تلمني فواعية الحسين كسرت قلبي، فكان أن قاتل حتى استشهد بين يدي أبي عبد الله ﷺ. إن المقاتلين الذي هزموا داعش وخصوصاً الشهداء منهم لم يكونوا لوحدهم في المواجهة مع داعش وإنما كانت معهم أسرهم وعوائلهم. والواجب علينا جميعاً أن ننظر إليهم بهذا المنظار من الاحترام والتبجيل والمراعاة لمشاعرهم وعواطفهم، وأن لا نسمح بأدنى مستوى من الخدش لعواطفهم. ومن أدنى مستويات الوفاء لهم هو الرعاية القصوى لأسرهم وأيتامهم والحفاظ على ذكرى من بذلوا أرواحهم حفاظاً على وطنهم وكرامته واستقلاله ووحدته، وأن لا نسمح لأحد أياً كان من المرشحين والمتصدين للحملات الانتخابية بالتعرض لصور الشهداء في الساحات العامة والطرقات واستبدالها بصور المرشحين للحملة الانتخابية كما حصل في بعض الساحات العامة، وهو مما يؤسف له فلا خير في أمة لا تحترم أبطالها وشهداءها ومن قدموا ما قدموه من تضحيات دفاعاً عنها، فيجب أن تظل أسر الشهداء وتكريمهم والحفاظ على ذكراهم خطاً أحمر لا نسمح لأيٍ كان بالتعرض له.

الكرم من الفضائل والصفات الحميدة التي تجلب لصاحبها المديح والثناء فيستحق بها الإطراء والتبجيل في حياته وحتى بعد مماته. وللعرب تأريخ حافل في الكرم وهو مما يفاخرون به، وقد نقل لنا التأريخ قصصاً وحكايات جمة عن الكرم وسخاء الكرماء، وقد كان حاتم الطائي ممن اشتهر بذلك. ولقد دعا الإسلام إلى التحلي بالكرم والجود إلى الحد الذي لا يصل بصاحبه إلى الإسراف والتبذير والاستهانة بأنعم الله تبارك وتعالى، وأولى من يتصف بالكرم والسخاء بالتبجيل والمهابة كونهما من أخلاق وصفات المؤمنين. فقد ورد عن النبي الأكرم "ص" أنه لمّا جيء (بسبايا طي إلى المدينة وأدخل السبي على النبي "ص" دخلت سفانة بنت حاتم الطائي فعجب الحاضرون من حسنها وجمالها، فلما تكلمت نسوا حسنها وجمالها لعذوبة منطقها. قالت: أي محمد ، مات الوالد ، وغاب الوافد ، فإن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي الأعداء ، أو أحياء العرب ، فإني ابنة سيد قوم ، وإن أبي كان يحب مكارم الأخلاق وكان يطعم الجائع ويفك العاني ويكسو العاري ، وما أتاه طالب حاجة إلا ورده بها. فقال النبي ﷺ : يا جارية هذه صفات المؤمنين حقاً. لو كان أبوك مسلماً لترحمنا عليه، ثم قال النبي: أطلقوها كرامة لأبيها فقالت : أنا ومن معي قال النبي: أطلقوا من معها كرامة لها). وكما إن الكرم والسخاء من الفضائل فإن الشجاعة تُعدّ كذلك من حُسن الصفات والسمات، وهو مما يُتفاخر به. ومن طريف ما ورد من الأمثال والحكم عن الكرم والشجاعة أن أحد العوارف والبدو سئل يوماً أيّهما أفضل الكرم أم الشجاعة؟ فأجاب إن الكرم أفضل من الشجاعة. فقيل له وكيف يكون ذلك؟ فأجاب إن الشجاعة مثل نجم السهيل لا يظهر في السماء إلا مرةً واحدةً في السنة بينما الكرم موجود دوماً بسخاء السخي وكرم الكرماء. وليس للكرم حد إلا أن أقصى ما يجود به كرام النفوس هو التضحية والجود بالنفس في سبيل قضاياهم العادلة (والجود بالنفس أقصى غاية الجود)، وحقيقة الأمر أن الكرم الذي يعبر عن سمو النفس ليس بالأمر الهين وليس باستطاعة كل واحد أن يكون كريماً سخياً، فالكرم الجم يتطلب شجاعةً وإقداماً على البذل والسخاء. وعلى كل حال فإنّ تلكم الصفات قد احتوشها أبطالنا في الحشد وتخلقوا وتأسوا وصفات إمامهم إمام المتقين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب ﷺ الذي فيه كل الصفات الحميدة والفضائل والخصال النبيلة ومنها الشجاعة والإقدام والكرم والسخاء، فهم قد أثبتوا للعالم أجمع أنهم يمثلون أعلى مستوى من الشجاعة في قهر أعتى هجمة بربرية تعرض لها العالم المتمدن بشكل عام ومجتمعنا العراقي بشكلٍ خاصٍ فلقد استلهموا من بطولاته ﷺ وصولاته التي لا يصمد أمامها أسدٌ همامٌ أو فارسٌ ضرغامٌ. فمما روي عنه أنه: (قيل له بأي شئ غلبت الأقران؟ فقال ﷺ : ما لقيت رجلا إلا أعانني على نفسه، يؤمي بذلك إلى تمكن هيبته في القلوب). وهكذا أبطالنا في الحشد المقدس فلقد أصبح صيتهم -كما كان الإمام علي ﷺ يسبقهم إلى ميادين القتال فتهتز منه قلوب دواعش الخزي والعار، فكان أقصى ما يقدرون عليه هو الهزيمة من أمام صولات حشدنا

وقفوهم.. إنهم مسؤولون

محمد أيوب ياسين

لا يخفى على ذي لب ما للمرجعية من دور رئيس وموقف محوري في جملة الأحداث المفصلية التي صنعت التاريخ في الماضي والحاضر. وغالباً ما رافق تلك المواقف ظهور أفراد يكادون لا يفقهون حديثاً تتعالى منهم أصوات نشاز يهدفون من ورائها إلى تشويه صورة المرجعية وتحجيم دورها إعلامياً أو الظهور والشهرة على حسابها على أقل تقدير.

فاليوم ونحن نرى آثار الانتصار على داعش ونعيش أجواء السلام والاطمئنان بفضل الفتوى المقدسة منتظرين قطاف ثمار الجهود والتضحيات التي بذلها الشعب العراقي. ولم نكد نلتقط أنفاسنا حتى ظهرت أفواه فارغة تنادي وتطالب المرجعية بالوقوف في وجه السياسيين كما وقفت في وجه داعش وكأن المرجعية غافلة أو أنها تنتظر من هؤلاء الشرذمة أن يوجهوها، كما يذهب البعض من الجهلة إلى أبعد من ذلك فيعرّض بالمرجعية ويوحي بأن هناك تواطؤاً بين المرجعية والطبقة السياسية الفاسدة. وهنا لا يجدر السكوت وينبغي لنا تبيان الحقيقة وتوضيح ما التبس على البعض من البسطاء وتعرية ضعاف النفوس وكشفهم حتى لا تكون فتنة، وسنجمل القول في نقاط وهي:

١- إن المرجعية ومنذ بداية العملية السياسية في العراق بعد سقوط الطاغية لم تدعم جهة سياسية معينة -فضلاً عن أن يكون لها من يمثلها سياسياً- فكانت على مسافة واحدة من الجميع، وهذا انطلاقاً من مكانتها الاجتماعية كونها الراعي لكل أطياف الشعب العراقي، وبهذا فلا عتاب عليها فهي لم تأت بهذه الطبقة الفاسدة.

٢- حصرت المرجعية الدينية تدخلها في الأمور العامة للبلاد وبما يخدم المصلحة العامة، وهذا نابع من وعيها وإدراكها للمخططات الشريرة التي تريد النيل من الشعب عبر تشويه صورة المرجعية الدينية والتقليل من التفاف الجماهير حولها مما يؤدي إلى إضعاف الكلمة وشيوع الفرقة الذي سيؤدي بدوره إلى ظهور الشحناء والبغضاء بين فئات المجتمع، وموقفها عند كتابة الدستور يثبت ذلك حيث تصدت المرجعية لكل الإرادات الشريرة التي أرادت ترسيخ الفساد والشقاق والعداوة بين طوائف الشعب العراقي من خلال كتابة دستور يتضمن قوانين تتعارض مع مبادئ الإسلام الحنيف.

٣- كان للمرجعية الدور الأكبر في إرساء السلم الأهلي بين فئات المجتمع العراقي إبان الطائفية المقيتة، فقد دعت وبذلت الجهود الحثيثة في سبيل توحيد الشعب العراقي وتضييع الفرصة على أعداء الإسلام في بث روح الفرقة والتنافر بينهم.

٤- دعت إلى أن يكون للشعب العراقي الإرادة الحرة في اختيار من يمثله عبر انتخابات حرة ونزيهة.

٥- لم تسكت المرجعية على فساد الطبقة السياسية فنادت بضرورة القضاء على الفساد والبدء بالإصلاحات حتى "بُحَّ صوتها" فهل تعاتب على هذا!!؟

وبعد هذا رب قائل يقول: رغم كل الجهود التي بذلتها المرجعية إلا أنها لم تسم الفاسدين حتى يتسنى لنا القضاء عليهم، ولبيان هذا نقول:

١- ليس من واجب المرجعية تقديم قائمة بأسماء الفاسدين، فليست هي من أتى بهم.

٢- لقد سلطت المرجعية الضوء على حالات الفساد وبينت السبل الكفيلة بالقضاء عليها -وإن لم تعين أشخاص بعينهم- فهي لم تترك الأمور ولم تغفل عن القضايا التي تمس حاجات المجتمع ككل.

٣- لا يخفى أن لكل شخصية سياسية مؤيدين -وإلا كيف وصل إلى ما هو عليه- فلو أن المرجعية الدينية عينت شخصيات بأسمائهم لتسبب هذا بأمور سلبية أهمها استغلال الإرادات الشريرة لهذا الأمر وبث الشائعات في أن المرجعية منحازة لجهة دون أخرى مما يؤدي إلى التناحر والنزاع الذي من الممكن أن يتطور إلى نزاع أهلي أو حتى طائفي.

٤- غياب المعايير الحقة -التي بها يمتاز الفاسد من الصالح- لدى عامة المجتمع فضلا عن حداثة العملية السياسية والجهل السياسي الموجود لديهم يحول دون تسمية رموز الفساد بعينهم. فقد يكون الفاسد بنظر فئة معينة محترماً ومنزهاً بنظرة فئة أخرى، كما إن ضيق أفق التفكير والوعي والإدراك لدى البعض يجعله يرى من التكتل الفئوي والحزبي مغنماً يجب الحفاظ عليه وإن تطلب هذا غض النظر عن فساده. وهذا مما قد يؤدي إلى التصادم بينه وبين المرجعية مما يؤدي إلى نشوء جبهات داخلية تسبب تشتيت الانتباه وعدم التركيز على المخاطر الخارجية التي تهدد أمن واستقرار البلاد .

وختاماً أذكِّر بقول أمير المؤمنين ﷺ: (لو سكت الجاهل ما اختلف الناس)

الأحداث تعيد نفسها

سمير جميل الربيعي

إن ما حدث في الماضي قد يحدث في حاضرنا مرة أخرى. فالأحداث قد تعيد نفسها، ولكن ليس على نحو تعلقها بالتفاصيل والجزيئات، فمن البديهي أن لكل حدث تفاصيله وجزيئاته الخاصة به، باعتبار أن الحدث لا يقع من دون تدخل الإنسان نفسه، فهو من صنعه وعليه بصمته وسمته الشخصية. وهذا يعني أن الحدث يحمل طابع صانعه ومزاجه وعاطفته وأخلاقه وطريقة فهمه للحياة. وباختلاف هذه من شخص لآخر، فالأحداث بهذا المعنى لا تتكرر. نعم! تعيد الأحداث نفسها لو نظرنا إليها من ناحية عودة نمط الحركة التاريخية في المجتمعات المتعاقبة، فما حدث من صراعات متعاقبة ما بين قطبي الخير والشرّ هي نسخ تتكرر في كل عصر ومصر وإن اختلفت تفاصيلها وجزيئاتها. فهابيل وقابيل نسخة تكررت في إبراهيم والنمرود، وفي قصة موسى مع فرعون، وفي ملحمة الحسين في مواجهة يزيد. إن تكرار النسخ وإعادة التاريخ للأحداث والصور، إنما هو في حقيقته تجسيد لمستقبل الإنسان ووضعه أمام عينيه. فالسياحة في تجارب الأمم والسير في آثارها يمنح الإنسان القدرة على قراءة الأحداث بصورة صحيحة، ويمنحه القدرة على تغيير ارتدادات التاريخ وصرفها نحو مسارات جديدة تخدم مستقبل علاقاته وعواطفه ومصالحه. وما الأحداث التي نعيشها اليوم إلا أحداث جرت وفق السنن التاريخية ونسخ تكررت في عصور شتى. قال الله تعالى: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ) أي سنن من كان قبلكم؛ أي أن هذه الأحداث التي ابتليت بها الإنسانية هي نفسها تتكرر لكنها ترتدي في كل عصر رداءً خاصاً، والعاقل هو من لا تخدعه الأحداث، ويستفيد من عبرها. لذا سعى الحشد الشعبي إلى الاستفادة من التجارب والأحداث التاريخية وتوظيفها لجلب النصر على أعدائه، فمثلما استعان رسول الله ﷺ بالصبر على أعدائه المشركين، رغم ظلمهم واضطهادهم للمسلمين وقتلهم وتهجيرهم وسلب أموالهم، لم ينابذهم بقتال إلا بعد الإذن الإلهي، (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ

ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)، كذلك الحشد لم يتشكل للدفاع عن المؤمنين إلا بعد فتوى المرجعية (فتوى الجهاد الكفائي) التي هي بمثابة الإذن الإلهي في وقتنا الحاضر، باعتبار أن المرجعية تمثل النيابة غير المباشرة عن الإمام الأصل والإمام يمثل الامتداد الطبيعي لخط الرسالة، ومثلما نجح الرسول الكريم ﷺ في توظيف الاختبار الإلهي واستغلاله في تفجير الطاقات الكامنة لدى المؤمنين الأوائل، وبث فيهم روح الحمية الإسلامية للدفاع عن الدين والعقيدة، باعتبار أن الاختبار الإلهي يفجر الطاقات الكامنة لدى المؤمنين ويحيلها من القوة إلى الفعل، لأن المؤمنين الذين مُحِّصوا بالإيمان عند الاختبار الإلهي، إذا ما تعرضوا لخضم الأحداث، فإن ذلك يزيدهم نقاءً ويصبحون أكثر قدرة على مواجهة الصعاب والتحديات. وقد استفاد الحشد من تلك التجربة فاستطاع، عندما كتب عليه القتل والقتال امتحاناً له، أن يحيل أبناءه إلى طاقات متفجرة تؤمن بقدراتها القتالية، وتثق ثقة مطلقة بنصر الله القادم، جرياً على السنة الكونية القاضية بأن النصر حليف الإيمان. كما إن الحشد استفاد من معالجات الله ورسوله ﷺ للحوادث والنكبات التي تعرض لها المسلمون في بعض المعارك التي خسروها كمعركة أحد، فقد كثرت على المسلمين بعد هذه المعركة الهموم والغموم منها قتل إخوانهم وانتصار المشركين عليهم وندمهم على المعصية، ولكن الله رفع عن كاهل المؤمنين هذا الغم بمخاطبتهم بأسلوب ملؤه الرحمة والرّقة (لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ). وبذلك أخذ الحشد هذا الدرس النافع وتعلّم منه أن ما أصاب المسلمين إنما هو امتحان لهم لكي يتعلموا الصبر على تحمل المشاق والشدائد، والصبر على طاعة الله ورسوله وطاعة قادتهم مهما كانت النتائج، وأن يستفيدوا حتى من بعض الهفوات في المعارك، لأن حتى الخسائر في بعض الأحيان هي تجارب ثمينة لخلق النصر في المستقبل. ثم إن الحشد تعلم من رسول الله ﷺ في معركة مؤتة كيف أقحم قادة جيشه في خضم المعركة وأمرهم بالنزول إلى الميدان ولم يجعلهم في عريشهم بمعزل عن الجيش ليبعث برسالة إلى العدو مفادها أن الحرب مع أناس متفانين لا تنتهي حتى لو قتل قادتهم؛ بل لعلها تزداد تأججاً. وعلى العدو حساب الأمور بطريقة أخرى تحمل في طياتها التراجع وعدم الاستمرار في القتال، وما نراه من قوافل شهداء قادة الحشد الشعبي لهو خير دليل على أن قادته كانوا يزاحمون أبناء الحشد كتفاً بكتفٍ في خنادق القتال وساحات المعركة، كأنهم بنيان مرصوص من دون فرق بينهم وبين أخوانهم من أبناء الحشد الذين في معيتهم. كما إن الحشد استفاد من مسألة مهمة جداً، وهي أن النصر مرهون بالوحدة واتفاق الكلمة لأن الوحدة هي سبب النصر والنجاح، والتفرقة هي سبب الفشل والخذلان، فهذا رسول الله ﷺ خلق من أصحابه الخلص كتلة واحدة متفقة على حقها ملتفة حوله، وجعل منها قوة لا يستهان بها، إذ ناجزت الروم وقارعت فارس في عقر دارها، وإن قلّ عددها وضعفت عُدّتها، على عكس أعدائه من المشركين واليهود الذين شملتهم الفرقة فأصابهم الوهن والذل، وإن كثر عددهم وعدتهم، (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ).

الشهيد المجاهد صفاء الساعدي

الاسم الكامل: صفاء كندير حيال الساعدي

تاريخ ومكان الاستشهاد: ٣/٥/ ٢٠١٧/ غرب الموصل

إن الشجاعة والقوة والإقدام من الشروط المهمة في مواجهة العدو لكنها لا تكفي ما لم يصاحبها حيطة وحذر وفطنة وذكاء كما جاء في المأثور: (إن الحرب خدعة), فالتخطيط المسبق والتكتيك ومعرفة الأوليات عن العدو ومدى قابلية أفراده وعددهم وعدتهم وأماكن تمركزهم من خلال المعلومات الإستخبارية تارة، وبالجرأة والإقدام في تنفيذ العمليات الاستباقية المباغتة في عقر دارهم وفي أوكارهم تارة أخرى, هي من الأمور التي تضمن السيطرة الكاملة على الأعداء وتحقيق النصر المؤزر عليهم بمشيئة الله تعالى وقوته التي يؤيد بها عباده المجاهدين في سبيله المضحين من أجل دينه الحق.

والشهيد صفاء ﵀ كان من بين هؤلاء المقاتلين الشجعان الأشاوس الذين غامروا بحياتهم في الانقضاض على العدو ولم يبالوا بالموت أبداً. التحق بصفوف الحشد الشعبي المقدس مع صدور الفتوى المباركة التي أطلقها سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف)، وهو عازمٌ على تحقيق إحدى الحسنيين؛ أما النصر المبين أو الشهادة في سبيل الدين. ولكنه أدركهما حين استشهد ونال هذا الوسام الخالد بعد أن خاض معارك عديدة ضد قوى التكفير كان حليفها النصر.

كان الشهيد (صفاء) مواظباً جيداً في واجباته العسكرية, ومن الذين لا يهابون الدخول إلى عمق أراضي العدو من أجل أن ينفذ عمليات نوعية على العصابات الإرهابية داعش. وكان على أهبة الاستعداد في كل حين ومكان, وكانت الحيطة والحذر من أهم أولوياته فلا ينام إلا وسلاحه بيده تجنباً لهجمات العدو المفاجئة وعملياته العسكرية الغادرة. كما كان على يقين بأن على المقاتل الجيد أن يكون ملماً بالأسلحة الحربية وكيفية استخدامها. لهذا فقد حرص وبشدة على معرفة أنواعها والتدرّب عليها إلى أن أصبح يجيد استعمال أغلبها ليتمكن من القتال في الظروف الاستثنائية بثقةٍ وحزمٍ.

خاض الشهيد (صفاء) أصعب المعارك وأشرسها. وعلى الرغم من ذلك كانت ابتسامته لا تفارق محياه معبراً عن سعادته الحقيقية التي يراها في هزيمة العدو واندحاره وطرده من تلك الأراضي التي اغتصبها عدواناً وظلماً، وتحريرها من دنسه إلى أن اختاره الله شهيداً محتسباً عنده سبحانه. فهنيئاً له هذا التكريم العظيم الذي استحقه وناله بكل جدارة.

قراءة موجزة ـ٦ـ
منظومة مضامين نصائح وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين في ساحات الجهاد

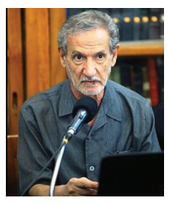

نظمها الأستاذ الأديب المرحوم
محمد سعيد عبد الحسين الكاظمي

بقلم الشيخ الدكتور
عماد الكاظمي

النصائح والتوجيهات / الفقرة السادسة.

تحدثنا في الحلقة السابقة فيما يتعلق بهذه المنظومة للأديب الأستاذ محمد سعيد الكاظمي وتوجيهات المرجعية الدينية للمقاتلين، فبعد نظمه الفقرة الخامسة المتعلقة بتجنب قتل النفوس البريئة، والتثبت في حالات الاشتباه، ننتقل إلى الفقرة السادسة التي وردت التوصيات فيها بالقول: ((اللهَ اللهَ فِي آتِّهَامِ النَّاسِ فِيْ دِيْنِهِمْ بِكَايَةً بِهِمْ، وَآسْتِبَاحَةً لِحُرُمَاتِهِمْ كَمَا وَقَعَ فِيْهِ الْخَوَارِجُ فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِ، وَتَبِعَهُ فِيْ هَذَا الْعَصْرِ قَوْمٌ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْفِقْهِ فِي الدِّيْنِ، تَأَثُّرًا بِمِزَاجِيَّاتِهِمْ وَأَهْوَائِهِمْ، وَبَرَّرُوْهُ بِبَعْضِ النُّصُوْصِ الَّتِيْ تَشَابَهَتْ عَلَيْهِمْ، فَعَظُمَ آبْتِلاءُ الْمُسْلِمِيْنَ بِهِمْ، وَآعْلَمُوْا أَنَّ مَنْ شَهِدَ الشَّهَادَتَيْنِ كَانَ مُسْلِمًا يُعْصَمُ دَمُهُ وَمَالُهُ، وَإِنْ وَقَعَ فِيْ بَعْضِ الضَّلَالَةِ، وَآرْتَكَبَ بَعْضَ الْبِدْعَةِ ....)).

وقد نَظَّمَ الأستاذ الأديب الكاظمي هذه الفقرة بقوله:

لَيْسَ مِنَ الشَّرْعِ آتِّهَامُ النَّاسِ ... فِيْ دِيْنِهِمْ فَكُنْ عَلَى آحْتِرَاسِ
فَذَاكَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْخَوَارِجِ ... مِنْ قَبْلُ – إِذْ حَادُوْا عَلَى الْمَنَاهِجِ
وَفِيْ زَمَانِنَا لَهُمْ أَتْبَاعُ ... مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْفِقْهِ فِيْنَا شَاعُوْا
حُكْمُهُمُ الْمَزَاجُ وَالْأَهْوَاءُ ... فَعَظُمَ الْخَطْبُ وَالابْتِلاَءُ
تَشَابَهَتْ عَلَيْهِمُ النُّصُوْصُ ... فَبَرَّرُوْا إِذْ خَانَهُمْ تَمْحِيْصُ
وَنَاطِقُ الشَّهَادَتَيْنِ مُسْلِمُ ... يُعْصَمُ مِنْهُ مَالُهُ كَذَا الدَّمُ
وَالْبَعْضُ فِيْ بَعْضِ ضَلَالَةٍ وَقَعْ ... مُرْتَكَبًا بَعْضَ الْخَطَايَا وَالْبِدَعْ
مَا كُلُّ بِدْعَةٍ تَجُرُّ كُفْرَا ... وَلا ضَلَالُ الْكُلِّ عُدَّ نُكْرَا
بَلْ رُبَّمَا يُهْدَرُ لِلْمَرْءِ دَمُ ... يَشْمَلُهُ الْقِصَاصُ وَهُوَ مُسْلِمُ
وَخَاطَبَ اللهُ الْمُجَاهِدِيْنَا ... فِيْ مُحْكَمِ الذِّكْرِ لَهُمْ تَبْيِيْنَا
وَلا تَقُوْلُوْا لَسْتَ مُؤْمِنًا لِمَنْ ... أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ وَآطْمَأَنْ
وَجَاءَ فِيْ الْآثَارِ نَهْيُ الْمُرْتَضَى ... تَكْفِيْرُ أَهْلِ حَرْبِهِ – بَذَا قَضَى
إِخْوَانُنَا هُمُ بَغَوْا عَلَيْنَا ... وَكَفَّرُوْا – وَنَحْنُ مَا بَغَيْنَا
أُوْلَاءِ قَوْمٌ وَقَعُوْا فِيْ الشُّبَهِ ... قِصَّتُهُمْ عَلَى الْمَدَى لا تَنْتَهِيْ

تحدث الأستاذ الناظم في منظومته عند تضمين الفقرة السادسة في أربعة عشر بيتًا، فيما يتعلق بآداب الحرب وضرورة أنْ يكون المقاتلون على حذر ووعي في التعامل مع الآخرين في الحرب. فالحرب، كما تقدم، هي ليست للانتقام بقدر كونها إنقاذ الأبرياء من الاعتداء والانتهاكات الكبيرة التي قام بها أولئك المجرمون وباسم الدين زورًا وبهتانًا، وإنَّ التعامل معهم بالنسبة للمقاتلين الكرام يجب فيه رعاية أحكام الشريعة المقدسة وتعاليمها. فعظمة هذه التوصيات وأهميتها تكمن في دور المرجعية الدينية تجاه المقاتلين وتحصينهم من الوقوع في الشبهات، فضلاً عن المحرمات؛ لكرامة المعركة التي يخوضونها في الدفاع عن المقدسات، ويمكن بيان بعض الموضوعات المتعلقة بهذه الفقرة من خلال ما يأتي:

أولاً: تحذير المقاتلين من شبهات قد تعترضهم أثناء المعركة وتحرير المدن، وفي تعاملهم مع الناس باتّهامهم في دينهم من أجل الانتقام منهم تحت أي ذريعة، كما قامت به عصابات داعش الإجرامية في الوقت الحاضر، والذين هم أتباع الخوارج عندما خرجوا على أمير المؤمنين ﵇ في بغيهم، آعتمادًا على وجهات نظر شخصية لا علاقة لها بالشريعة المقدسة. وقد أدت هذه الاجتهادات الشخصية إلى حدوث حروب متعددة، ومنها ما جرى مع الخوارج في معركة النهروان، والمرجعية الدينية إنَّما تذكّر بما مضى من التأريخ الإسلامي لأجل أخذ الدروس والعِبَر من ذلك، فضلاً عن تذكيرهم بقدسية المعركة التي يقومون بها، والتي هي في الواقع آمتداد لصراع الحق والباطل.

ثانيًا: التأكيد على أهمية معرفة الأحكام العامة والخاصة ليكون الأمر واضحًا في التعامل معهم، من دون آرتكاب ما يؤدي إلى آنتهاك حرمات، فالمرجعية تؤكّد أنَّ ضلال المسلم لا يوجب أنْ يُحكم عليه بكفر أو بدعة تستوجب قتله، فَتَشَهُّدُهم الشهادتين يوجب حقن دمائهم، وهذا ما أكدته الشريعة المقدسة من خلال روايات متعددة منها ما ورد عن الإمام الصادق ﵇: (الْإِسْلَامُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَالتَّصْدِيْقُ بِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ بِهِ حُقِنَتِ الدِّمَاءُ، وَعَلَيْهِ جَرَتِ الْمَنَاكِحُ وَالْمَوَارِيْثُ، وَعَلَى ظَاهِرِهِ جَمَاعَةُ النَّاسِ). وفي هذا كمال الدعوة الإنسانية في السلم والحرب، وتطبيق أحكام الشريعة المقدسة كما أمر الله بها، من دون تزييف أو تحريف أو تفسير بأهواء وأباطيل، فتكون نتيجة ذلك تشويه الصورة المشرقة للإسلام، فضلاً عن الدمار الذي يحلُّ بالمخالفين لأمثال هؤلاء، وهذا ما رأيناه في التأريخ الإسلامي سابقًا من قبل الخوارج الذين كانوا أشد سوءاً وأذىً على المؤمنين من أصحاب معاوية بن أبي سفيان في معركة صِفّين، وما نراه اليوم من أتباعهم والمؤمنين بمنهجهم التكفيري المُتَّبِعين لأهوائهم وأباطيلهم.

وقد أبدع الناظم في تضمين هذه الأحكام والمعاني السامية للشريعة المقدسة بقوله في الأبيات الآتية ذلك:

وَنَاطِقُ الشَّهَادَتَيْنِ مُسْلِمُ
يُعْصَمُ مِنْهُ مَالُهُ كَذَا الدَّمُ
وَالْبَعْضُ فِيْ بَعْضِ ضَلَالَةٍ وَقَعْ
مُرْتَكَبًا بَعْضَ الْخَطَايَا وَالْبِدَعْ
مَا كُلُّ بِدْعَةٍ تَجُرُّ كُفْرَا
وَلا ضَلَالُ الْكُلِّ عُدَّ نُكْرَا

ثالثًا: لقد أكدت الوصية آثار الإمام علي ﵇ في حربه للخوارج وكيفية التعامل معهم، حيث أنَّهم مسلمون منحرفون، خارجون على الإمام المفترض الطاعة. فإنَّ جواز محاربة البُغاة والخوارج لا يعني جواز آستحلال أموالهم وما يملكون؛ لأنَّهم على الرغم من ضلالهم وآنحرافهم فهم يتشهدون الشهادتين، ولكن يجب على الإمام مقاتلتهم لقطع دابر الزيغ والانحراف، وهناك من الروايات الشريفة الواردة في ذلك. فعن النبي ﷺ قال للإمام علي ﵇: (يَا عَلِيُّ إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ كَتَبَ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ الْجِهَادُ فِي الْفِتْنَةِ مِنْ بَعْدِيْ، كَمَا كَتَبَ عَلَيْهِمْ جِهَادٌ مَعَ الْمُشْرِكِيْنَ مَعِيْ. فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ وَمَا الْفِتْنَةُ الَّتِيْ كُتِبَ عَلَيْنَا فِيْهَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: فِتْنَةُ قَوْمٍ يَشْهَدُوْنَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُوْلُ اللهِ، وَهُمْ مُخَالِفُوْنَ لِسُنَّتِيْ، وَطَاعِنُوْنَ فِيْ دِيْنِيْ. فَقُلْتُ: فَعَلَامَ نُقَاتِلُهُمْ يَا رَسُوْلَ اللهِ وَهُمْ يَشْهَدُوْنَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُوْلُ اللهِ؟ فَقَالَ: عَلَى إِحْدَاثِهِمْ فِيْ دِيْنِهِمْ، وَفِرَاقِهِمْ لِأَمْرِيْ، وَآسْتِحْلَالِهِمْ دِمَاءَ عِتْرَتِيْ).

وأما فيما يتعلق بأحكام قتالهم فقد كان الإمام علي ﵇ يتعامل معهم على أساس أنَّهم مسلمون، فلا يُجري عليهم أحكام أهل الكفر والشرك. فقد روي عن الإمام جعفر الصادق ﵇، عن أبيه: (أَنَّ عَلِيًّا ﵇ لَمْ يَكُنْ يَنْسِبُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ حَرْبِهِ إِلَى الشِّرْكِ وَلَا إِلَى النِّفَاقِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَقُوْلُ: هُمْ إِخْوَانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا).

وقد أشار الناظم إلى ذلك من خلال تضمينه لهذه المعاني العظيمة للروايات الشريفة بقوله:

وَجَاءَ فِي الْآثَارِ نَهْيُ الْمُرْتَضَى
تَكْفِيْرُ أَهْلِ حَرْبِهِ – بَذَا قَضَى
إِخْوَانُنَا هُمُ بَغَوْا عَلَيْنَا
وَكَفَّرُوْا – وَنَحْنُ مَا بَغَيْنَا
أُوْلَاءِ قَوْمٌ وَقَعُوْا فِيْ الشُّبَهِ
قِصَّتُهُمْ عَلَى الْمَدَى لا تَنْتَهِيْ

إنَّ في هذه الأحاديث الشريفة كمال تطبيق أحكام الشريعة المقدسة في مواردها المتعددة المختلفة التي تحتاج إلى عالِمٍ بها، يعرف أحكامها التي تتشابه من جهة، وتختلف من جهات، وليس إصدار الحكم العام على الجميع، كما رأينا من أولئك الخوارج وأتباعهم في قتل كُلِّ مَنْ يخالفهم الرأي، أو قد يعترض عليهم، فضلاً عن مصادرة ممتلكاتها بحجج واهية تحت ذريعة أنَّها غنائم المخالفين، فهي في الواقع أهواء أو تأويلات فاسدة من أجل مصالح معينة، ناشئة من تفكير فاسد أو ضال، وهذا ما أشارت إليه المرجعية في هذه التوصية بالقول عن أتباع الخوارج: (وَتَبِعَهُ فِيْ هَذَا الْعَصْرِ قَوْمٌ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْفِقْهِ فِي الدِّيْنِ، تَأَثُّرًا بِمِزَاجِيَّاتِهِمْ وَأَهْوَائِهِمْ، وَبَرَّرُوْهُ بِبَعْضِ النُّصُوْصِ الَّتِيْ تَشَابَهَتْ عَلَيْهِمْ، فَعَظُمَ آبْتِلاءُ الْمُسْلِمِيْنَ بِهِمْ)، ولو تتبعنا آراء بعض علماء المسلمين من المذاهب الأخرى لرأينا حقيقة قول (فعظم آبتلاء المسلمين بهم)، فقد ورد في بيان عن شيخ الأزهر الدكتور "أحمد الطيب" حول جرائم داعش: (إنَّ "داعشَ" بُغاةٌ محاربونَ للهِ ورسولِه، ومفسدونَ في الأرضِ، يجبُ على ولاةِ الأمرِ قتالُهُمْ ودحرُهُمْ، وتخليصُ العالَمِ من شرورِهِمْ .... وآعتبر البيان أنَّ إجابة "الطيب" تعد إجابة شرعية وسطية محكمة، آنطلاقًا من العقيدة الصحيحة التي لا تكفّرُ أحدًا من المسلمين بذنب، حتى لو كان من الكبائر، حيث بيَّن فضيلته أنَّه لا ينبغي أنْ نقع فيما وقعت فيه داعش الإرهابية وأخواتها من تكفير المجتمع حُكَّامًا ومحكومينَ حتى إذا آرتكبوا الذنوب والكبائر).

وإنَّ في قول الناظم: (قِصَّتُهُمْ عَلَى الْمَدَى لا تَنْتَهِيْ) فيه دقّة كبيرة في وصف أمثال هذا المنهج، الذين يتبعون الباطل على وفق أهوائهم، وهي قصة سيبقى المسلمون يعانون منها؛ لوجود هؤلاء وفكرهم ومنهجهم الذي يؤمنون به، فضلاً عمَّا يقوم به أعداء الإسلام من آستغلالهم لإيجاد الفرقة بين المسلمين.

إنَّ هذه التوجيهات تؤكد وجوب التمسك بتعاليم الأئمة ﵈؛ للوصول إلى طاعة الله ورضاه، وقد أبدع الناظم ﵀ في أرجوزته لهذه الفقرة، وما تضمنته هذه الأبيات لألفاظ هذه النصيحة للمجاهدين من إيجاز وبيان .. وإلى لقاء قادم إنْ شاء الله تعالى

وَأَمْدِدْهُــمْ بِمَلاَئِكَةٍ مِنْ عِنْدِكَ مُرْدِفِينَ حَتَّىٰ يَكْشِــفُوهُمْ
إِلَــىٰ مُنْقَطَعِ ٱلتُّرَابِ قَتْلاً فِي أَرْضِكَ وَأَسْــراً..

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا: تؤكد على ضرورة إصلاح المنظومة الأخلاقية في المجتمع

أكدت المرجعيّــةُ الدينيّةُ العُليــا أن هناك مجموعة من التصرّفات بدأت تــدبّ في المجتمع دبيباً في بعض الحــالات يكون بطيئــاً ونُفاجأ بأنّهــا أصبحت حالة اجتماعيّة، ولعــلّ المنظومة الأخلاقيّــة التي نريد أن نبيّنها هي منظومة تســتعمل اصطــلاح العيب.

جاء ذلك خلال الخطبة الثانية من صلاة الجمعة المباركة التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف (١٦رجب ١٤٣٩هـ) الموافق لـ(١٣نيســان ٢٠١٨م) وكانت بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزُّه) وهذا نصّها:

إخوتــي أخواتي، أودّ أن أعرض على مســامعكم الكريمــة الأمر التالي:

الشــعوب من حقّهــا أن تتفاخر بمــا عندها من موارد تســتوجب الفخر، ولا شــكّ أنّهــا تتفاوت فــي ذلــك بمقتضــى البيئــة، النشــأة، التربية، حديثــي الآن مع أهلنــا وأسـرنا، ومجتمعنا في قضيّــة ســأعبّر عنهــا بالمنظومــة الأخلاقيّة، وليتّســع صــدر الإخوة الأعــزّاء لهــذا الحديث الــذي نريــد منــه إصــلاح بعــض الأمــور إن اســتطعنا ولعلّنــا نســتطيع، لكن لا نحتــاج الى كلمــات فقــط، وإنّمــا الــى عمــل دؤوب وجوّ جماعيّ، نحــن ذكرنا منذ أكثر مــن خطبة بعض الأمــور التــي يحتــاج المجتمع بها الــى قناعة اجتماعيّــة، وهــذه القناعة الاجتماعيّــة تبدأ منّا كأفراد، كأُســر كمجتمعات، هذا البلــد الكريم فيه أخــلاق عديــدة، فيه شــجاعة وقــد جرّبت في الفتــرة الأخيرة، وفيه كرم وقد جــرّب في الفترة الأخيرة أيضاً، بالإضافة الى مواســم عاشوراء، وأيضاً فيــه حميّة وفيــه جود وفيه مــا فيه من صفــاتٍ حميدة جــدّاً، فالــذي نريــد أن نبيّنه أنّ هنــاك مجموعة مــن التصرّفات بــدأت تدبّ في المجتمــع دبيباً فــي بعض الحالات يكــون بطيئاً ونُفاجــأ بأنّها أصبحــت حالة اجتماعيّــة، ولعلّ المنظومــة الأخلاقيّة التــي نريــد أن نبيّنها هي منظومة تســتعمل اصطــلاح العيــب، -لاحظوا- تــارةً نتعامل مــع مجتمع متديّن يســأل دائماً هل هذا جائز أو حــرام؟ فعندما يُجــاب أنّ هذا حرام يجتنــب، وعندمــا يُقال لــه إنّ هــذا جائز فهو يمتلــك الصلاحيــة في أن يفعــل أو لا يفعل، وإذا كان المجتمــع لا يلتفت الى قضيّــة التديّن، أيضاً لابــدّ من وجــود مُصطلحات توقفه عــن ارتكاب بعض الأفعــال، ومــن جملة هــذه المصطلحات أنّ هــذا الفعل عيــب، والمقصود مــن العيب أنّ العُــرف لا يقبل بــه، فإن كان العُــرف لا يقبل به فإنّــه سـيجتنبه، لأنّه إذا فعــل أمــراً فيه عيب سـيفتح عليــه باباً والآخــر أيضاً سـيفتح عليه باباً ولا يرعــوي، فهــذا الفــرد يحفــظ الهيبة العُرفيّة مــن العيب فيُحافظ على نفســه ويحافظ علــى عائلته ويُحافــظ على عوائــل الناس، لكن عندما نفقد الجانب الشــرعيّ في بعض الحالات، أنّ شــخصاً لا يلتــزم -مثلاً-، وبعــض الحالات العرفيّــة أيضاً أنّ الشــخص لا يتقيّد بهذا العُرف، ماذا ســتكون النتيجة؟ النتيجة ســتكون أنّ هناك منظومــة أخلاقيّــة تبــدأ بالتدنّــي، وإذا بــدأت المنظومة الأخلاقيّة بالتدنّي سنستحســن الخطأ.

ســأذكر مثــالاً ولعلّنا ذكرنــاه ســابقاً، ما معنى الرشــوة؟ هــذه الرشــوة لها موضوع شــرعيّ واضــح، أنّ الإنســان المؤمــن المتديّن يســأل: يجوز أن آخــذ الرشــوة، فالفقيه يُجيبــه بأن لا يجــوز أن تأخذها وإن كان لديــك عمل تؤدّيه فلا يحقّ لك أن تقبل الرشــوة ولا أن تُرشــى، وتارةً نأتــي الى مجتمع يتكلّم بالرشــوة باعتبارها أمراً معيبــاً، لماذا؟ يقول: الرشــوة بمعناهــا المعيب عبــارة عن هزّ لكرامة هذا الإنســان، أي أنّ هذا الإنســان عندما يقبل الرشوة ليســت له كرامة، وأنّ هــذا الرجــل لا نثق بــه بهــذا الموقع وفي موقــع آخر، والشــخص الــذي يُعطي الرشــوة أيضــاً يقــال لــه: إنّــك ستشــجّع النــاس على التفسّــخ الأخلاقــي -فــي منظومة العيــب أتكلّم وليس فــي منظومــة الحــلال والحــرام-، فإنّ هــذه المنظومــة الأخلاقيّــة وهذه المفــردة إذا استحســنّاها بدأنا نستحســن الرشــوة، ستنهار المنظومــات الأخلاقيّــة فيما بعدهــا، لاحظوا أنّه بــاب واحد، لكــن هذا التــي تهون عليه نفســه في أن يقبل الرشــوة، ســتهون عليه نفســه في أن يكــذب، في أن يســتعرض أعــراض الناس، فــي أن لا يحتــرم الشــارع وهيبــة الشــارع.

مثلاً ســأذكر مفــردة أخــرى، -لاحظــوا- الآن الشــوارع، العُقــلاء، العُــرف، المنظومــة الأخلاقيّــة، لمــاذا وُضعــت الشــوارع؟ حتّــى يســلكها الناس، سواءً كانت شــوارع السابلة أو السيّارات، هذه الشــوارع قطعاً تحتاج الى آداب، عندما نســلك الشــارع نحتــاج الــى أدب، لأنّنا لســنا الوحيدين في هــذا الشــارع، وإنّي عندما أتصرّف في الشــارع أعكــس التربيــة التي أنا تربّيــت عليها، فعندما لا أكتــرث وفلان لا يكترث مــاذا ســيحصل؟ ســيحصل أنّ هــذه المنظومة الأخلاقيّة تبــدأ بالانهيار، ثمّ تتفشّــى هذه الحالة الــى عمــوم المجتمع، الأخــذ من المــال العام، إنســان يؤتمن على مــال من العيــب أن يمدّ يده إليه، هــذا في جميــع الشــرائع الدينيّــة وغير الدينيّــة، أنّ الأمانــات تُعاد، فإذا أخــذ من المال أو ســرق من المال أو أنكر الأمانة ســيكون هذا الأمر مرفوضاً عنــد العقلاء، المشــكلة إخواني بــدأت عندنــا أنّنــا لا نبالي بهذه الأمــور بل في بعض الحــالات -والعيــاذ بالله- نشــجّع عليها، بدعــوى أنّ هــذه مفــردة صغيــرة لا تؤثّر على المجتمع، جــارُك يقول: إنّ هــذه مفردة صغيرة لا تؤثّــر والآخــر يقــول إنّها مفــردة صغيرة لا تؤثّر، وفجــأة نــرى أنّ هذه المفــردة الصغيرة قــد انتفخــت وأصبحــت مجلّــداً كبيــراً يصعب التعامــل معه والقضاء على هــذه المفردات التي كانــت لأنّهــا تفشّــت بطريقة أصبحــت مرعبة، الأســر الكريمــة.. أنــا أتحــدّث -والله- وأرجع بالذاكــرة الى ســنين ماضيــة، الأســر الكريمة كانــت تتعاطــى المــودّة والمحبّــة فيمــا بينها، وكان ربّ الأســرة يوصــي أولاده بالجــار خيراً ويوصــي الجــار بأهله أيضــاً خيراً إذا ســافر، هــذه المنظومــة الأخلاقيّــة مبنيّة علــى مودّة ومحبّة وبــراءة، الآن هذه المنظومــة الأخلاقيّة بدأت تنهــار، طفــلٌ لا يبلغ الحلم يتجــاوز على رجــلٍ كبيــر ولا أحد يردّه! ســائق في الشــارع يقطــع الطريق ويتحدّث لا أحد يــردّه! أنا أتحدّث ليس على مســتوى مؤسّســات دولــة إخواني، أنــا أتحــدّث عــن مجتمع مبنــيّ علــى قضيّة، مبنــيّ على أســس كريمة، مبنيّ على شــجاعة، مبنــيّ علــى شــيء نعتزّ بــه، أصبحــت المادّة الآن هــي محــور كلّ المبــادئ، هــذا مــن أين جاء؟ الإنســان تكلّفــه بعمل يفكّر فــي مصلحته الشــخصيّة، فــلان يتعامــل لابدّ أن يغــشّ حتى يســتفيد ببضعة دنانيــر زائدة، أصبحــت المادّة كأنّهــا الســوق التي يتفاضــل بها النــاس، هذا من أين جــاء؟ هذا جــاء من أنّه عندمــا يأتيني أحــد يغشّ وأنــا أعلــم ويأتيني بمــال أقول له: أحســنت هــذا نعــم العمــل، ولكن عندمــا أقول لــه: ابتعد عنّي أنت إنســان لا تحــبّ أولادك ولا تحبّ أهلــك، تُعطيهم من رزقٍ مشــبوه، بعد ذلك لا يفعــل، فإذا أنــا رددته وأنت رددته ســيتقزّم، لكــن إذا أنــا قبلتــه وأنــت قبلتــه ســيتعملق، والفــرق كبير إخوانــي بين قزم وبيــن عملاق، والحقيقــة أنّــه ليس قزمــاً وإنّما نحــن قزّمناه لأنّنــا أنكرنــا عليه، وهو ليس عملاقــاً إنّما نحن عملقنــاه لأنّنا نفخنــا فيه روحاً هي ليســت فيه.

وهــذه المنظومــة الأخلاقيّــة بدأنا كلّنــا نُعاني منهــا، يأتي جــار يبنــي بنــاء لعلّــه أربعة أو خمســة طوابــق ولا يحترم الجار، أنــا أتكلّم عن منظومــة فيهــا عيــب إخواني، هنــاك أعراف، هناك مبــادئ ، هنــاك قيــم، لماذا نتنــازل عن القيــم؟ مــا هي المبــرّرات؟، الله تبــارك وتعالى ينظر الينــا إذا كنّــا نتراحم فيما بيننــا ونتوادد، أصبح كلّ منّا يعاني، امرأة تمشــي في الشــارع، علــى الجميع أن ينظــر على أنّها ابنتــه أو أخته أو أمّه، هذه هي النظــرة الحقيقيّة، أن لا تتصفّح أعراض النــاس لأنّ الناس ســتتصفّح عرضك، (عفّــوا تعــفّ نســاؤكم)، هــذه مبــادئ عامّة إخوانــي، تهزّنــا والله، والضميــر الحــيّ يهزّه ما يحــدث في بعــض الحــالات، كلّهــم إخواننا وأولادنــا وبناتنــا نراهم يتصرّفــون تصرّفات لا تناســب ولا تليق، هــذا ابني وعمــره في ريعان الشــباب يتصرّف بتصرّفات ولا يهتــمّ بأيّ أحد، أيــن تربّــى؟! من المســؤول عنه؟! هــذه مدننا وهــذه بلادنا فيها قيــم، إخواني الرجــاء، أقول الرجاء أرجعــوا مفردات الحيــاء والعيب والعفّة الى هــؤلاء الأولاد حتّى يتحسّســوا أن ليس كلّ شــيء في ذهنهم يعني يجوز، نحــن في مجتمع لابدّ أن نُحافظ على أســرنا وعلــى أبنائنا، أنا في المقدّمــة أذكر دائمــاً كلمات ليــس الغرض منها أن أدغدغ بها مشــاعر أبنائنا وبناتنا، لكن واقعاً أنــا أقصــد أنّ بناتنــا وأخواتنا عزّتنا وشــرفنا وحياؤنــا، وإخوانــا كذلك عندمــا أقول إنّ هؤلاء إخوتــي، نقصــد إخوة أعــزّة علينــا وإنّنا نرى فيكم كلّ خير نريد ذلك، لا أن الإنســان ينســى كلّ شــيء، والمنظومــة الأخلاقيّة بدأت فــي التدنّي فــي التدنّــي والتدنّــي ولا من مغيث، المســألة إخواني ســهلة وتحتاج الى جــوّ جماعيّ، وأُعيد أنّ هــذه المســألة لا تنتهــي بخطبــة ولا بمائة، تحتاج الــى جوّ جماعــي وكلّنا نُحــاول أن نُبعد مــا دخــل الينا من ثقافــةٍ غريبة مزّقت الأســر، أن نقف عندها وأن نوجّه وأن نجتمع مع أســرنا وأن نوجّههــم التوجّــه الصحيــح، وكلّ مــا فيه تقدّم نســتغلّه في الخير ولا نســتغلّه في الشــرّ..

نســأل الله ســبحانه وتعالى أن يجعلنا وإيّاكم من المتحلّين بالأخلاق الحســنة، وكما ورد في الآية الشــريفة (وإنّك لعلى خلق عظيم)، ســائلين الله تعالــى أن يمتّعنــا وإيّاكم بأخلاق عاليــة لأبنائنا لبناتنا لأســرنا لأخواتنا لإخواننا لأمّهاتنا لآبائنا، اللهــمّ اغفــر للمؤمنين والمؤمنات والمســلمين والمســلمات الأحيــاء منهــم والأمــوات، تابع اللهــمّ بيننــا وبينهــم بالخيرات، وآخــر دعوانا أن الحمــد لله ربّ العالميــن وصلّــى الله علــى محمــد وعلــى آل بيتــه الطيّبيــن الطاهريــن.

حشدنا أملنا Popular Mobilization Forces
صحيفة نصف شهرية تعنى بأخبار الحشد الشعبي

سكرتير التحرير
الشيخ طه العبيدي

سلامة النص
عامر عزيز الأنباري

التدقيق اللغوي
رياض عبد الغني الحسن

التصميم
زيد عبد الأمير موسى رزيج - أحمد محمد جودي